

النشرة الأسبوعيةجوان 2009**النص البشري في سوائه وإضطرابه**

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات جوان 2009المجلد 2 ، عدد 22 - جوان 2009

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات جوان 2009

الفهرس

- الإثنين 01-06-2009:
 4944 640- يوم إبداعى الشخصى
 الثلاثاء 02-06-2009:
 4946 641- "فصامى" يعلمنا: (13)
 الأربعاء 03-06-2009:
 4952 642- "فصامى" يعلمنا: "كيف" الفصام ،
 "دون أن ينقسم"!! (14)
 الخميس 04-06-2009:
 4958 643- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
 الجمعة 05-06-2009:
 4960 644- حوار/ بريد الجمعة
 السبت 06-06-2009:
 4981 645- تعتة (مع ذكر الأصل بعد حكاية النص)
 الأحد 07-06-2009:
 4987 646- التدريب عن بعد: الإشراف على
 العلاج النفسى (51)
 الإثنين 08-06-2009:
 4994 647- يوم إبداعى الشخصى: قصة قصيرة
 الثلاثاء 09-06-2009:
 4995 648- نشرة يومية من مقالات وآراء
 ومواقف
 الأربعاء 10-06-2009:
 5003 649- نشرة يومية من مقالات وآراء
 ومواقف
 الخميس 11-06-2009:
 5013 650- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
 الجمعة 12-06-2009:
 5015 651- حوار/ بريد الجمعة
 السبت 13-06-2009:
 5032 652- لو اشوف عمالكُ أصدقك..! أسمع
 كلامك: أستنى!!
 الأحد 14-06-2009:
 5034 653- التدريب عن بعد: الإشراف على
 العلاج النفسى (52)

الإثنين 15-06-2009 :

الثلاثاء 16-06-2009 :

الإربعاء 17-06-2009 :

الخميس 18-06-2009 :

الجمعة 19-06-2009 :

السبت 20-06-2009 :

الأحد 21-06-2009 :

الإثنين 22-06-2009 :

الثلاثاء 23-06-2009 :

الإربعاء 24-06-2009 :

الخميس 25-06-2009 :

الجمعة 26-06-2009 :

السبت 27-06-2009 :

الأحد 28-06-2009 :

الإثنين 29-06-2009 :

الثلاثاء 30-06-2009 :

الإثنين 08-06-2009

647- يوم إبداء عيسى الشخصية: قصة قصيرة

حرية

-1-

- ما هذا؟.

قالتها دون رفض، ودون سخرية، وبدرجة متوسطة من الشفقة.
قال:

- ماذا؟ ... فيه ماذا؟

حاولت أن تتهرب من الرد بأية وسيلة، لكن الموقف لا
يحتمل، وبدأ العرق يتصبب منه؛ فازدادت حرجاً، قالت:

- لا شيء، لا شيء، كنت أقصد أنه...، أعني.. يعني: لم أكن
.....، لا شيء، ليس تماماً، أنا آسفة.

تفصد العرق منه أكثر، حتى تساقط قطراته على فخذها.
قال بنفس الانزعاج، وبنفس الإلحاح، وبنفس التساؤل،
وبنفس الدهشة:

- ليس ماذا؟ قول لي: ليس ماذا؟ ما هو الذى ليس تماماً بالضبط؟.
ترددت، وخجلت، وأدارت وجهها حتى لا تنظر في عينيه،
وانسحبت بهدوء، لكنها عادت فقبلته على جبينه وهو لا يمانع،
وانصرفت

لم ينادِ عليها ولم يلاحقها،

لم يلحظ أن دمعتين انسابتا على خده، فلم يمسحهما،
تمتم أنه: لتكن إرادة الله

-2-

في مرضه الأخير سأله ابن أخيه

- لماذا لم تتزوج يا عمي؟

رد الرجل بهدوء وإعياء ما قبل النهاية، لكنّه بدا
مقتنعاً تماماً بما سوف يقول، بل وامتلأ حماساً وهو يرد بصوت
عالٍ وكأنه يحظّب متحمساً:

- الحرية يا إبني.. الحرية، لا يوجد ما هو أعلى من الحرية.

دراسة فى علم السيکوباتولوجى (الكتاب الثانى)

لوحات تشكيلية من العلاج النفسى
شرح على المتن : ديوان سر اللعبة

(1)

قبل المقدمة:

كان المفروض أن أنتقل هذه النقلة بعد ثلاثة أشهر تقريبا بعد أن تكون هذه النشرة قد أكملت عامين من عمرها، وقد تطورت إلى ما صارت إليه، إلا أن الإحباط الذى أصابنى لنذرة التعقيدات على الحالة الطويلة التى نشرتها خلال الأسابيع الماضية فى باب "حالات وأحوال" جعلنى أفكر أن أستغل النشرة (أو أغلب النشرة) لمواصلة سداد دىنى "بالتقسيم"، بنشر كتي - المنتظرة دورها -مسلسلة يومية الثلاثاء والأربعاء بدلا من عرض الحالات، حتى تأتينا طلبات العودة إليها بما يكفى أن أستثار من جديد.

هذانذا أبدأ بنشر هذا الكتاب الأول "لوحات تشكيلية: من العلاج النفسى": شرح ديوان سر اللعبة (أسوة بكتاى الأول "دراسة فى علم السيکوباتولوجى") شرح ديوان "سر اللعبة".

هذا وأتمنى أن يواصل باب "التدريب عن بُعد" صدوره يوم الأحد بالتبادل مع "حالات وأحوال"، وربما يغيران على يوم الإثنين (إبداعى الخاص) باعتبار أن يومى الثلاثاء والأربعاء قد أصبحا "شرح إبداعى الخاص".

أتعبتكم معى!!

لكن: ماذا أفعل والأمانة ثقيلة، والدين متراكم.

مقدمة الكتاب:

كتبت مسودتها سنة 2003 وتم تحديثها اليوم)

بعد حوالى ثلاثين عاما (1979 - 2009) اقتنعت أن تجربة شرح متن سر اللعبة قد نجحت إذ خرجت منها منظومة متكاملة جارى تحديثها هي كتابي المرجع "دراسة في علم السيكوباتولوجي". وحين قررت إعادة طبع ديوانى "أغوار النفس" بالعامية كتبت في مقدمته "إنها خطوة لعلها تحفزنى لكتابة ما ينبغى أن أكتبه".

لا أخجل من أكرر أننى أكتب هذه الكتب في هذه الفترة من حياتى باندفاع لاهث خوفا من أن يجل الأجل، وألقى ربى وأنا كاتم شهادتى عن أصحابها. أنا أملك - ساعتها- دفاعا قويا وهو أنه هو الذى اختارنى قبل أن أتم مهمتى، لكن ماذا أقول إذا عرج الحساب على مسؤوليى عن ترتيب أولوياتى؟

أعتقد أننى سوف أسأل عن الوقت الذى أضعته في كتابة الشعر وأنا لست بشاعر، وفي الكتابة للصحف وأنا لست سياسى فاعل، أو كاتب مقال أساس، أفعل هذا أو ذاك على حساب الكتابة فيما أعتقد أنه خبرة خاصة لم تتح لشاعر أو سياسى، أو كاتب مقال أو حتى طبيب نفسى تقليدى.

عذرى كان، ومازال، هو أن كل ما كتبت، شعرا أو مقالا أو قصا، كان يدور حول محور واحد، هو هذا الذى قلب هذه النشرة اليومية إلى ما آلت إليه من غلبة الجرعة النفسية (طب نفسى - علاج نفسى - تنظير نفسى) وهو هو الذى يستدرجنى إلى هذه المخاطرة وهي تشرح الشعر، فتمسخه، لحساب العلاج النفسى.

ربما كان هذا هو السبب الذى جعلنى لا أتمادى في الإبداع الأدبى (بأشكاله) لذاته، فأنا لست طبيبا أكتب الأدب كهواية في أوقات فراغى، كما أنى لست أديبا أمارس الطب لأدعم به مطالب النشر، ولزوميات المثابرة. إنها رؤية غامرة، حركت كل ما يمكن في، فتناولت أى أداة تصادف أنها وقعت في يدي، أبغ من خلالها بعض ما تيسر لى من هذه الرؤية حسب كفاءة الأداة، ومهارتى في استعمالها.

يوافهني الآن في هذه السن (بقيت بضعة شهور وأبلغ السابعة والسبعين) ثلاثة أعمال (بعيدا عن الأدب والنقد الأدبى) لا يجوز أن أرحل -مختارا- دون أن أثبتها لمن يهمه الأمر بعدي. على الآن أن أفاضل بينها لأرتبها، هذا بخلاف ما تم نشره من أساسيات فكرى مثل "حركية الوجود، وتحليلات الإبداع".

الأول: في العلاج النفسى خاصة (وعلاج الأمراض النفسية)

الثاني: ماهية الفصام (وهو عندى الجوهر المحورى لكل الأمراض العقلية والنفسية)

الثالث: "الأساس في الأمراض النفسية" الكتاب ثنائى اللغة) وقد انهيت منه مسوداتى كتابى "الأعراض" و"التصنيف".

الرابع: في الأسس التطورية للوجود البشرى (صدر منها: حركية الوجود، وتحليلات الإبداع") وبقى في مسوداته الأولى كل من "ماهية الوجدان" (وضعت أساسياتها منذ 1972) ثم " النظرية الإيقاعية التطورية : في النمو النفسى والإمراض.

(د) مسار وتنامى و جدلية برامج النمو البيولوجية (الغرائز)، ومنها ما قارب الإنهاء مثل:

(1) الغريزة الجنسية "من التكاثر إلى التواصل"

(2) غريزة العدوان "من القتل إلى الإبداع"

(3) الغريزة الإيقاعية من الجماد إلى التناغم مع الوعى الكونى إلى وجهه تعالى (النزوع إلى الإيمان) .

فماذا أبدأ؟

بهذا الكتاب وأمركم إلى الله !!!

سوف أبدأ بإثبات إهداء ، ثم مقدمة الطبعة الأولى 1987

إهداء الطبعة الأولى : 1987

إهداء

إلى الأصدقاء الذين تركون: أمانة، أو مسئولية، أو خوفاً .

وإلى هؤلاء الذين لم يعرفوني: دفاعاً، أو إهمالاً، أو رفضاً..

أهدى هذا العمل بشقيه: .. عرفانا بجميلهم على،

وتأكيدا لمسئولية اختياري ما هو "أنا"

إهداء الطبعة الثانية (يونيو 2009) :

إلى إصدقاء هذه النشرة الذين عقبوا والذين لم يعقبوا،
حالا ومستقبلا

(هم هم نفس من أهديت إليه الطبعة الأولى!!!!، هل لاحظت؟)

مقدمة الطبعة الأولى

-1-

كتبت " هذا العمل" في السنوات الأخيرة على فترات متقطعة، وحبسته في محفوظاتي، مثلما أحبس كثيرا مما أكتب لأسباب مختلفة: من ذلك: الخوف من الخلط بين أدوارى في رحلتى في هذه الحياة. فأنا طبيب أمارس المهنة، وأنا أستاذ بالجامعة،

وأنا صاحب قلم بعض الوقت.. إلخ، ولعل هذا بعض ما أشرت إليه في بعض الخواشى في كتابي "سر اللعبة"، (دراسة في علم السيكيوباتولوجي)، من أنى لا أجرؤ أن أعرض نفسى على الناس "حاليا" لأنى ما زلت أرتدى قميص الطبيب وأتصدى لعلاجهم، وهم يحتاجون أن يرونى بشكل خاص.

ومنها أن جرعة رؤيتى لنفسى (من خلال معاناتى التى أثارها فى أصدقائى المرضى) بدت لى أكبر من أن تقال، حتى أنه ساورنى الشك فى كل السير الذاتية التى لا يمكن أن تعرض إلا الجزء

"المتاح" من صاحبها، أو الجزء المدرك من ذاته على أحسن تقدير، أما إذا زادت الرؤية فلا سبيل في مرحلة تطور الإنسان الخالية إلى عرضها "هكذا" - ولعل هذا ما حدا بالمتصوفة إلى الكف عن الحديث في علوم المكاشفة - ولا يملك صاحب هذه الرؤية، إذن، إلا أن يجتال ليعرض نفسه بالأسلوب السائد بلغة الفن، وربما الفلسفة أو العلم، فالفن الروائي مثلا- في جزء منه على الأقل - يساعد صاحبه في الحديث عن بعض مايرى داخله على السنة شخوص روايته (وهذا بعض ما حاولته في رواية طويلة هي: "المشى على الصراط" صدر منها الجزء الأول تحت عنوان "الواقعة".

العمل الخالي هو أيضا من هذا القبيل: تجربة شخصية عنيفة، جرت في مجال خاص تماما، واختلطت بممارستي لمهنتي، وقد هزنتي كثيرا وخطيرا. رأيت من خلالها ما لم أكن أحلم أن أراه أبدا، وعلمتني في مهنتي وعن نفسي ما صار هاديا لي، ومثبتا لخطواتي، وقد بلغ انفعالي بها، ومعاشقتي لها، أنني حين أردت أن أسجلها خرجت "بالعامية المصرية" مرتدية ثوبا منظوما فضفاضا معاً، فزاد حرجي وتضاعف تردددي.

ثم حدث في فبراير الماضي حين كنت أشارك في ندوة في البرنامج الثاني في الإذاعة المصرية عن كتاب الشهر مع الأستاذ الدكتورة سهير القلماوى ومؤلفة الكتاب الأستاذة الدكتورة نبيلة محمود وكان عنوانه "القصص الشعبي بين الرومانسية والواقعية"، أن طرحت تساؤلا على مؤلفة الكتاب عن : "ما هو البديل الصحي للقصص الشعبي بعد تناقص كমে وتشويه كیفه"؟، وكدنا نتفق أن الإذاعة والتليفزيون ليسا بديلا حقيقيا - بوضعهما الراهن- فالقصص الشعبي والملاحم الشعبية كان لها - وما زال بدرجة ما - وظيفة سير أغوار النفس .. بالإشارة إلى الجزء المغمور منها بشكل فني (قد يقال عنه خرافي أو أسطوري أحيانا). هذه وظيفة تكتمل بها رؤيتنا للجانب الآخر من وجودنا، وقد كان هذا الفن الشعبي يقوم بهذا الدور تلقائيا وبنجاح نسبي. تساءلت: هل ما زال الأمر كذلك، وهل من بديل؟ أين هو هذا الفن - الآن - الذى يمكن أن يصل إلى عمق ما كان يصل إليه ذلك الفن الشعبي التلقائى أحسست - وقتها - أن حساسيتنا المعاصرة ضد الخرافة، نتيجة لغرور العقل الواعى ومنطقه القاصر والمتعب، قد ينتج عنها تشويه للوجود البشرى وإعاقة لنموه الحقيقى بشقيه الواعى واللاواعى، فالنمو الإنسانى لا يتم إلا إذا شمل جانبي

الوجود، وقرب بينهما سعيا إلى أن يندمجا في كل واحد موضوعي متكامل. إن أى تقدم يتصور أنه إذا ملك ناصية العلم التقليدى وحده، فقد ملك سبيل التقدم المعاصر هو تصور خاطئ، بل هو تصور خرافي مهما سمي علما.

أحسست أن للشعر العامي بوجه خاص دوره في هذه النقلة الحضارية - إذا أردنا أن نبحث عن بديل حقيقى، لينتشر بين الناس ويغضى هذه الفجوة التى تركها انحسار القصص الشعبي واختفاء "الحدوتة" من بيوتنا ومجالس سمرنا .

رجعت أقلب في أوراقى "هذه" التى سبق أن كتبتها من سنوات، وتصورت أنها قد تؤدى دورا فى رؤية النفس الإنسانية، وأنها -رغم صعوبة بعض أجزائها، ليست أصعب من بعض الفن الشعبى الذى أدى وظيفته بشكل ما. رحلت أراجع بعض ما كتبت من أكثر من عشر سنوات عن أرجوزة "واحد اثنين سرجى مرجى" ثم عن "الجيل النفسى فى الأمثال العامية"، ونشر فى مجلة الصحة النفسية، ثم فى كتابى "حياتنا والطب النفسى" فوجدت أن علاقتى بهذا الفن الشعبى - تفسيرا حينذاك - ليست جديدة، ثم تذكرت تفسيرا آخر قدمته للأغنية الشعبية "يا طالع الشجرة"، نشر فى ملحق ما مجلة الهلال. جعلت أسترجع كل ذلك وأنا أقرأ أوراقى هذه، فوجدت أن هذا الذى بين يدي يستحق أن ينشر بالمعنى الذى خطر لى أثناء هذا النقاش الإذاعى، ربما كان له دور ثقافى خاص.

الحكى الشعبى يُحدث تأثيره حتى ولو لم يكن مفهوم ظاهره.

لم يثنى تحوف قديم على إسمى العلمى، فقد تصادف كل هذا بعيد حصولى على درجة الأستاذية فى فرع تخصصى، وكان هذا الحدث هو علامة أنى أستطيع أن أبدأ بداية كنت أنتظرها من زمن لأتواصل مع الناس مباشرة دون قيود الخوف على الوظيفة أو من الوظيفة. قررت أن أنتصر على ترددى وأتحمل ما يكون.

-2-

فى هذا العمل حاولت أن أقدم رؤيتى للوجه الآخر للعلاج النفسى، ومن خلال ذلك اخترق حواجز النفس الإنسانية لأعرضها كما عرفتها داخلى وخارجى، بنبض الإنسان المصرى فى الشارع،

بداية: أؤكد أنها خبرة شخصية، وأنها إنما تصف "الوجه الآخر" للعلاج النفسى فحسب.. أعنى سلبياته وبعض صعوباته ومضاعفاته، أما وظيفة العلاج النفسى الإيجابية وفوائده ودوره البناء، فهذا شأن آخر، كتبت فيه الكتب، وسأمتد أنا كذلك فى تناوله.

إن دور الطب النفسى فى المجتمع المعاصر لم يتحدد بصورة نهائية، والصراع بين مدارسه ليس صراعا نظريا مجتاه، بل هو اختلاف له دلالة، اختلاف خليق بأن يجعل الإنسان العادى يقف مرتين قبل أن يأخذ معطياته المتواضعة مسلمت بلا نقاش".

-3-

العلاج النفسى يشمل عدة أنواع، من أهمها ما يسمى أحيانا العلاج بـ "الكلام" حتى أن بعض الباحثين أسى هذه الطريقة "الشفاء عن طريق الكلام". يتصور البعض هذا الكلام فى صورة غلبت على ما يسمى "التحليل النفسى" الذى روج للاسترسال والتفريغ، والتداعى، والتبرير، والمريض ملقى على حشية لمدة معينة. إلخ.

إن الكلام هو ما يميز الإنسان - (أو هو من أهم ما يميز الإنسان)، لكن حين يحمل "الكلام" محل الحياة، أو حين يصبح العلاج بالكلام هو المبرر الخفى للتوقف عن التطور الإنسانى والنمو النفسى، فهذا هو ما يحتاج لموقف نقدى يقط.

في الفصل الأول من هذا العمل "لعبة الكلام" قدمت عدة صور تعلن مخاطر هذه اللعبة التى إذا لم ننتبه لها فإننا نسير في عكس اتجاه التطور. كأننا نموت أحياء إذ نتوقف، وربما كان هذا هو السر وراء تسميتى لهذه الصور "جنازات".

أما الفصل الثانى "لعبة السُّكَّات"، فهو يوضح طريقة أخرى في العلاج النفسى، حين يتم بعض التواصل - وخاصة في العلاج الجمعى- بالألفاظ، و بدون ألفاظ. يغلب هذا في حالة المرضى الذهانيين (الفصامين منهم على وجه الخصوص) حين تفشل وظيفة الكلام وتراجع فيصبح التواصل غير اللفظى أهم وأخطر، ويخترق المريض حجب الطبيب المعالج ودفاعاته وتصبح نوعية "وجود" الطبيب في الحياة"، كما تصل إلى المريض بجدسه الفائق، هى العامل المؤثر في العلاج، وبالتالي فإن مسؤوليته تكون أكبر، والتزامه بالمحافظة على استمراره في مسيرة التطور تكون أكثر إلحاحاً.

عرضت في هذا الجزء الثانى صوراً "للعيون"، وكيف يمكن اختراقها للتواصل البشرى البناء الذى يكشف ما هو أغوار النفس، وأعلنت من خلال "قراءة العيون" ما تيسر لى مما وصلنى من الآخر ومن نفسى معاً.

ختام هذا العمل (الفصل الثالث: لعبة الحياة) جاء بمثابة إعلان أمل لموقفى من الحياة من حيث: إن "الحياة هى العمل معاً لتعميرها: الأرض والنفس"، وإن الهرب في الألفاظ تحت زعم التأويل، أو النكوص إلى إحياء أحاسيس فجأة تحت زعم الحرية، ليسا من الحياة في شيء، وبالتالي فإن العلاج النفسى إذا لم يلتحم بالعمل مع الناس، وسط الناس، وللناس، وهو يرجع بالمريض إلى أرض الواقع - انطلاقاً لا تشكلاً- بكل ما يحمل هذا الواقع من التزام وألم ومرارة لىبئى نفسه وبئى جنسه من جديد.. إذا لم يفعل ذلك فإنه قاصر أو مقصر .

- 4 -

أما وظيفة هذا العمل بالنسبة لى في البداية والنهاية فهو أمل غامض أجاهد لتحقيقه في رحلتى في هذه الحياة: وهو أن أتواصل مع الناس أعرفهم ما أعرف، دون أن يطرقوا بابى.

هأنذا أطرق أبوابهم وألتمس عذرهم وأعرض بعض نفسى بين أيديهم .. اللهم فاشهد.

المقطع في 23 / 2 / 1977

ملحوظة: بعد انتهائى من كتابة الشرح الملحق، ومراجعة ما كتبت، وجدتنى أود أن أنصح القارئ ألا يقرأ منه شيئاً في أول مرة، أى أن يمر (بالمثلن) كله أولاً.. ثم يرجع إلى ما يشاء من الحواشى.. إذا شاء، فإن قبل.. فقد أعفانى من إحساس خاص بأن هذه الحواشى زيادات.. أو مجرد مخاوف.. أو حتى تشويه.. وشكراً.

(انتهت مقدمة الطبعة الأولى دون تغيير حرف واحد)

استهلال الكتاب الحالي

(شرح على المتن)

موضوع هذا الكتاب ليس هو تصنيف وشرح وتنظير ما هو علاج نفسي، هو أقرب إلى لوحات تشكيلية بالعامية المصرية، وهي تنقد العلاج النفسي بمعنى النقد الأشمل، ما له وما عليه، وفي نفس الوقت تعرى جوانب أخرى من الإراضية النفسية (السيكوباتولوجي)، لعلها تكمل كتابي الأول "دراسة في علم السيكوباتولوجي" وهو ينتهي بما يشبه التعرية الذاتية أكثر منها "السيرة الذاتية" باعتبار أنها نبض نمو المعالج ذاته من خلال العلاج النفسي.

سوف أحاول أن أعرض خبرتي، وخبرة المرضى، الذي عايشتها جميعا أكثر من خمسين عاما لم أمارس فيها ما يسمى العلاج النفسي مستقلا عما يسمى علاج المرض النفسي مشتتلا، حتى الحالات التي لم تكن تحتاج إلى عقاقير، لم أتصور أن ما يتم معها هو يختلف عما يتم في علاج الحالات التي تتناول العقاقير معظم أو طول الوقت، فعلاج مرضى النفس، مهما كانت أدواته، هو علاج نفسي بشكل أو بآخر.

وحتى أخرج نفسي وأنجز هذه المهمة الصعبة قررت أن أفعل نفس المنهج الذي كنت أتبعته في كتابة شرح متن سر اللعبة، والذي بفضلته خرجت "دراسة في علم السيكوباتولوجي" إلى النور. فقررت التالي:

1- أخصص أسبوعيا ما تيسر من يومي الثلاثاء والإربعاء ما أفره به أدائي وسواسيا بالتزام مصنوع، يلزمي به صديق الموقع، كما ألزمني سنة 1978 الإبن الصديق "فكري" العامل جامع الحروف (الهامش).

2- أترك الكتابة تتدفق من واقع خبرتي وواقع معاشتي ولا أرجع، في هذه الطبعة الأولى، لا إلى ما سجلت من مئات الأشرطة ولا إلى المراجع تحديدا وحرفيا. تماما مثلما كان الحال في كتاب دراسة في علم السيكوباتولوجي لأترك مهام التوثيق والتحقيق Documentation & Verification - والاستشهاد إلى مرحلة لاحقة، مطمئنا إلى ما نشر وسوف ينشر في كل من بابي "التدريب عن بعد"، و"حالات وأحوال".

3 - أن أحاول الربط - ما أمكن ذلك - بين نظريتي (الإيقاعية التطورية) Evolutionary Rhythmic Theory والتي ظهرت الكثير من ملامحها في كتابي عن السيكوباتولوجي، ثم هي في سبيلها للظهور مستقلة، وبين ما هو علاج نفسي مما سوف يرد في هذا الكتاب.

4 - أن أجعل المتن الشعري (بالعامية: أغوار النفس) بعد تحديث بعضه هو المثير المباشر لترتيب فصول الكتاب حتى لو لم يكن لكل فصل تجانسه الخاص بعلاج مرض بذاته، أو تقديم نوع بذاته من أنواع العلاج.

هذا وإذا كان الفضل الأول (وليس الأوحد) في كتابة دراسة في علم السيكوباثولوجي يرجع إلى د. عادل نجيب، وأ. د. رفعت محفوظ (وكل من حضرن في تلك الفترة من طلبتي ومنتدربي ومرضائي)، فإن الفضل الخالي في كتابة هذا العمل يرجع إلى د. أحمد حسين والسيدة فوزية داوود (وكل من يحضرن الآن من طلبتي ومنتدربي ومرضائي) وخير ما يمثلهم حالياً هم ابنائى وبنائى الذين يحضروا معى التدريب المتواصل هذا العام، أما هذه النشرة وتواصلها، فلا يمكن أن أذكر أو أشكر من ساهم معن قرب أو عن بعد في استمرارها، سواء بالحوار، أم بالنقد، أم بالدعاء، أم بالعراض، وأخص بالذكر الإبن والصديق أ.د. جمال التركي رئيس الشبكة العربية للعلوم النفسية، هذه النشرة تحول دورها عندى إلى نفس الدور الذى قام به صديقى عامل الطباعة "فكرى" جامع الخروف في جراج بيتى سنة 1978. وغد نلتقى مع **الفصل الأول : تصدير**

نقد الممارسة التقليدية في الطب النفسي

- ثم صد الجزء الثانى فالثالث بعد ذلك، "مدرسة العراة"
- " ملحمة الرحيل والعود" (أنظر لموقع) ، كذلك غامرت بإصدار بعض سيرتى الذاتية، خاصة في الجزء الثالث من ثلاثيتى "ترحالات" (1) الناس والطريق (2) الموت والحنين (3) ذكر ما لا ينقال (أنظر الموقع)

- في ديسمبر سنة 1978 كلفت مع زملاء لى بالقيام بالإعداد مؤتمر عربى للطب النفسى يعقد في القاهرة وكان مقره الجامعة العربية، وتعهدها في الجمعية المصرية للطب النفسى، أن نصدر بهذه المناسبة أول عدد من من المجلة المصرية للطب النفسى، فضلا عن إصدار برنامج المؤتمر العلمى باللغتين الإنجليزية والعربية، ولم تكن أساليب الطباعة ميسرة كما هى الآن. مرتت على المطابع التى أعرفها، فاستحالت إمكانية إسعافى في هذه المهمة. اشتريت صندوق حروف للطباعة ولجأت إلى عاملين صديقين وطلبت منهما الإقامة في حجرة في "جراج" بيتى قبل المؤتمر بأسبوعين ليجمعنا أولاً بأول مادة المجلة والمؤتمر، وقد كان. وتمت المهمة بأعجوبة رائعة بعد المؤتمر تمكن العامل الأكبر أن يرجع إلى عمله الأسمى دون مضاعفات، أما العامل الأصغر فلم يقبل صاحب العمل رجوعه، فأحسست أنى ضيقت مستقبله وأنى مدين له بأجره حتى يجد العمل المناسب، خجل هذا العامل أن يأخذ أجرا دون عمل سألنى، وعندى صندوق الحروف إن كان لدى كتاب أريد أن أخرجه حتى يجمعه باستغلال صندوق الحروف هذا حتى يجد له عملا فكرت بسرعة ولم يكن عندى شيء جاهز فقررت أن أكتب شرح متن سر اللعبة. سألته كم صفحة يمكن أن يجمعها ويصحها يوميا فأفادنى أنه بين 12، 15 صفحة وهكذا بدأت أكتب وأناوله كل يوم هذا القدر حتى إنتهى الكتاب ووجد هو العمل المناسب في الوقت المناسب، بعد أن جمع لى ما يناهز الألف صفحة، فظهر الكتاب الأول "دراسة في علم السيكوباثولوجى : شرح متن ديوان سر اللعبة" .

دراسة في علم السيكوباتولوجي (الكتاب الثاني)



لوحات تشكيلية من العلاج النفسي
شرح على المتن : ديوان سر اللعبة

(2)

الفصل الأول:

صعوبات مبدئية، وخطوط عامة

منهج مقترح للتقديم للقراءة :

تقديرًا لما جاء من تحفظات ومخاوف من تشويه النص الشعري بالتفسير والتداعي، سوف نتبع نظامًا فيه بعض التكرار للنص الشعري، دون التأكيد من نجاح ذلك في الحفاظ على شاعرية النص.

- سوف نقدم النص الذي سوف نناقشه كاملاً في أول كل حلقة في البداية

- ثم يرد النص مقطوعاً مع الشرح

- ثم نختتم كل حلقة بجزء النص الذي سوف نتناوله في الحلقة التالية.

- وهكذا....

نص من هذه الحلقة كاملاً:

كل القلم ما اتقصّف يطلّغ له سنّ جديد
وايش تعمل الكلمة يابا والقدّر مواعيد
خلق القلم ما العدم أوراق، وملاها

وان كان عاجبني وجب، ولأ أتنى بعيداً

الشرح على المتن:

الكتابة في العلاج النفسي تكاد تكون مستحيلة، بل إنها تكاد تكون ضد العلاج النفسي، تماماً مثل الكتابة في الجدل وعن الجدل التي هي بالضرورة ضد مع الجدل.

العلاج النفسي عملية حيوية مُعاشة لا يمكن للكلمات أن تستوعبها، ومن أغلط الغلط ان يتعلم أحدهم العلاج النفسي من قراءة الكتب عنه، مهما بلغت دقة هذه الكتب وإحاطتها. إن قراء ألف كتاب في العلاج النفسي لا تساوي الجلوس مسؤولاً أمام مريض أُمي يحضر مرة أسبوعياً لمدة ساعة خلال سنة وأكثر وهو يتحسن (أو يتذبذب في طريقه إلى التحسن، أو يتدهور رغم الجهد والصبر).

إن "قصف القلم" المشار إليه هنا هو إعلان عن بعض حلقات جهادى في محاولة "الكتابة في العلاج النفسي" أو "عن العلاج النفسي"، ولعل هذا هو بعض ما أحر صدر هذا العمل.

تبينت صعوبة المسألة من قدم عندما كان يطلب منى زملائي الأساتذة في كلية الطب، قصر العيني، أن أضع سؤالاً تحريياً في العلاج النفسي (على أساس أنهم يعتبرون أنه من أهم ما يتمصرون أنه تخصصى الدقيق) كنت أشكر، وأبتسم، وأعتذر، وأرفض ما أمكن الرفض. تصور معى - مثلاً- سؤالاً يقول: "قل ما تعرفه عن العلاج بالإيماء"، فيأتى الجواب متضمناً أنواع الأمراض التي تستجيب للإيماء، والشخصيات الأكثر قابلية له، وطرقه المباشرة وغير المباشرة، ونتائجه المحدودة، يجب عن ذلك طالب شاطر حافظ إجابة لا تحر الماء (ما تحرش المية)، فيضطر الممتحن المصحح أن يعطيه عشرة على عشرة!! (وربما نجمة)، قارن ذلك بمباشرة أسبوعيه للإشراف على طبيب صغير متدرب، وتبع خطوات نحو خبرته، ونموه، وهو يحكى - مع زملاء له في جلسات الاشراف المنتظمة، يحكى عن ماذا حدث له أثناء جلوسه مع المريض قبل ومع وبعد الجلسة، وهو يختار، وهو يحاول، ثم ماذا حدث للمريض أثناء العلاج ونتيجة له، خطوة خطوة، ومازق فاجتياز، أو مازق فوقفة، ثم يسأل ويتساءل ويشارك في الإجابة عن كل ذلك/ هذا هو ما عرضناه خلال أكثر من عام في باب "التدريب عن بعد"، وهو ما تابعه بحماس كثيرون من أصدقاء الموقع الذين شاركوا في التعقيبات، وهو هو ما تم إعداده أيضاً للطبع الفورى في الكتابين الأول والثانى من سلسلة: "بعض معالم العلاج النفسى في ثقافة عربية، من خلال الإشراف عليه"، إذن: فماذا يفيد أن أكتب عن أصول أو قواعد أو معنى أو هدف ما يسمى "العلاج النفسى"؟ وكيف أضمن أن يسير ما يصل من ذلك جنباً إلى جنب مع التدريب والإشراف طول الوقت؟

هذه هي بعض معالم المأزق المتجدد: كلما هممت بأن اكتب في العلاج النفسى ينقص قلمي فعلاً. فأتوقف، وأتردد، وأراجع،

لكنى لم أكف أبداً عن الإعداد لهذا الاحتمال (الكتابة عن العلاج النفسى)، وأنا أكاد أكون على يقين معظم الوقت من أنى أعدّ لما "لن يكون أبداً".

ومن بين ما جمعته تمهيدا لهذا الاحتمال ما يلى:

(1) تسجيل صوتى، ثم تفريخ التسجيل كتابة، لما تيسر من مناقشات مع الأطباء الأصغر الذين يمارسون العلاج النفسى تحت إشرافى، وهو ما ظهر بعضه فى باب الإشراف عن بعد. (أسبوعيا بدءاً من أوائل السبعينات)

(2) تسجيل المناقشات بعد كل جلسة "علاج نفسى جمعى" أقوم فيها بمسئولية العلاج فى مستشفى قصر العينى، جنباً إلى جنب مع مهمة تدريب الأضر. وقد نشر بعض معالم نظام التدريب فى هذه النشرات [5-2-2008](#)، [6-2-2008](#) كما جاءت فى الكتاب الأول المسالف الذكر (بعض معالم العلاج النفسى...). وتشمل هذه المناقشات أسئلة وتعليقات المشاركين داخل المجموعة العلاجية، بالإضافة إلى أسئلة وتعليقات المشاهدين الحاضرين (بإذن المرضى والمعالجين) فى الحلقة الخارجية المحيطة بأعضاء جلسة العلاج الجمعى. وكان المقابل الذى يدفعه المتدرب لياواصل التدريب، خارج وداخل المجموعة لأكثر من سنة، هو أن يقوم بتفريخ تسجيلات هذه المناقشات البعيدة أولاً بأول. ظل هذا يحدث، ولمدة عشرين سنة، ثم توقف التسجيل بعد ذلك بعد أن تراكم دون تحرير أولاً بأول، ثم حين سألت عنه مؤخراً، اكتشفت أن أغلبه قد فقد، ولم أجزع كما ينبغي، ذلك أنى اكتشفت لاحقاً أنى شخصياً الذى ينبغي عليه تحريره فى صورة مقروءة مفيدة، وأيضاً تأكدت أن ما تبقى منه عندى الآن يكفى وزيادة (يكفى ماذا؟ يكفى من؟) - وعموماً فإن ما نشر مؤخرًا فى باب التدريب عن بعد هو بعض ما تم فى السنتين الأخيرتين فى دار المقطم أساساً، وإلى درجة أقل فى قصر العينى.

(3) تسجيل مواز للمناقشات بعد الجلسات الجماعية فى مستشفى دار المقطم للصحة النفسية ثم تفريخ التسجيل مباشرة، استمر ذلك لمدة تزيد عن عشر سنوات وقد اختفى أغلبه أيضاً، لكن ما تبقى يكفى، وزيادة (يكفى ماذا؟ يكفى من؟).

(5) تم تسجيل جلسات العلاج الجمعى فى قصر العينى، وذلك لعدد من المجموعات العلاجية المتلاحقة، وهى جلسات العلاج والتدريب التى تجرى فى قصرالعينى أسبوعياً منذ سنة 1971 وذلك بالصوت والصورة (فيديو، بعد إذن صريح من كل المشاركين مرضى وأطباء) بالإضافة إلى تسجيل المناقشات اللاحقة التى أشرنا إليها حالاً، (جرى ذلك بانتظام لمدة الثمان سنوات الأخيرة تقريباً)

(6) من خلال الإشراف على رسائل للماجستير (اثنتان) والدكتوراه (أربعة)، تم تسجيل صوتى لأغلب جلسات العلاج الجمعى موضوع الرسالة، لتكون مادة للاستشهاد ودراسة المحتوى. (على سبيل المثال لا الحصر: رسالتى أ.د. عماد حمدي غز

في الماجستير والدكتوراة - رئيس قسم الطب النفسي بطب القاهرة حالياً-، ورسالة الدكتوراة أ.د. عزة البكري، ورسالة د. نهى صبرى الدكتوراة ، ورسالة الدكتوراة في الفلسفة - فرع علم نفس- المرحومة د. نجاة النجراوى)

وبعد

تبلغ كل هذه التسجيلات مئات الأشرطة حتى الآن، لم يفرغ أغلب ما تبقى منها بنظام يسمح باستغلالها في مثل هذا الكتاب، أو أى كتاب، وقد وجدت أن الاعتماد عليها الآن وأنا أكتب هذا العمل، أو مجرد تصوّر إمكان استغلالها بعد رحيلى هو أمر يتراوح بين الاستحالة، وترجيح الاختزال والتسطيح بكل المخاطر المترتبة على ذلك، خصوصاً إذا قام بهذا التفريغ والتبويب من لم يعاشر التجربة شخصياً.

تزامت وتكاثفت وتداخلت وتراكمت كل هذه المادة، وبدلاً من أن تكون حافزاً للكتابة أصبحت عائقاً مجرد البداية في كتابة خبرتنا في موضوع العلاج النفسي. أمام هذا الكم الهائل من المادة الخام قُصف قلمي المرة تلو الأخرى تلو الأخرى تلوى الأخرى.. فعلاً،

فأعاود المحاولة وأنا أشعر أنه لا مفر من مواجهة الالتزام بالكتابة مهما كانت الصعوبات أو المضاعفات. ظل الواجب ضاغطاً، والكتابة لحوح ملوِّحة طول الوقت ("يطلع له سن جديد").

تأكد لي من خلال هذا التحدى المتجدد الموقف الخاص لما يسمى "كتابة" في العلاج /النفسي، حتى وضعت لنفسي (وربما لغيري إن شاء) بعض الشروط والتحفظات التي أنصح بالالتزام بها لمن شاء أن يتحوس هذه المخاطرة، ومن ذلك:

شروط وتحفظات:

1 - ألا تكون الكلمة المكتوبة هي الأصل: كنت وما زلت أنصح المتدربين معي على العلاج النفسي ألا يقرأوا أصلاً في موضوع العلاج النفسي خلال السنة الأولى على الأقل، ولكن هذا لا يمنع من القراءة في نظريات علم النفس وبالذات "علم السيكوباتولوجي".

2 - ألا تكون الكتابة (فالقراءة) هي المرجع الأول أو الأحدث لمعرفة ماهية "فن العلاج". المرجع الأول هو المريض ومسار العلاج، أما المرجع الثانى فهو الاشراف من استاذ (معلم مدرب) بشكل منتظم. ثم الاشراف من الأقران Peer supervision (تم تناول ذلك بالتفصيل في كتابي الإشراف على العلاج النفسي - تحت الطبع- وهو الكتاب السالف الذكر، وقد ثبت ذلك قبلاً في نشرات [2008-2-5](#)، [2009-2-1](#)).

3 - أن تتناسب جرعة القراءة مع حجم الممارسة تناسباً ترجح فيه كفة الممارسة على كفة القراءة طول الوقت (كلما زاد عدد المرضى، أمكن الاستفادة من القراءة أكثر).. فقد

لاحظت أنه كلما زادت جرعة القراءة عن فعل الممارسة تعرض الممارس إلى ما يسمى العقلنة Intellectualization. ذلك لأن فن العلاج هذا إنما يُمارَس "بكلية وجود المعالج نفسه"، وليس بتنفيذ أوامر العقل الحاسب المنطقي:

حدود ومعالم

من كل هذا يمكن أن نستنتج ابتداء حدود ومعالم هذا العمل، حتى لا نتوقع منه غير ما يعد به، وأيضا حتى لا نسيء فهم أو تطبيق بعض ما يصلنا منه،

هذا العمل - إذن - لا يعدو أن يكون:

(1) إطارا عاما لا يغني عن الممارسة، ولا يحل محلها، وإن كنا نأمل أن يؤنس من يمارس العلاج النفسي ويضيف إليه.

(2) خيرة محلية لاتنصل عن أحدث ما توصل إليه العلم والفن الطبي عبر العالم، لكنها في النهاية تنطبق أكثر على المجتمع العربي خاصة وعلى المجتمع المصري بشكل أكثر تحصيما.

(3) كتابا حواريا أكثر منه تعليمات تلقينية أي أن المعلومات التي يطرحها جديرة بأن تثير ما يقابلها ويعدلها لا أن تمثل للقاري توليفة جاهزة للتطبيق الخرفي.

(4) تطبيقا تنظيريا للفكر الذي ينتمي إليه المؤلف، الذي يمكن أن نوجز بعض معالمه فيما يلي:

• النمو عملية مستمرة من الولادة حتى الموت.

• النمو يتم في دورات، تتصل هذه الدورات بالدورات البيولوجية الحيوية (الإيقاع الحيوي) وخصوصا دورات اليقظة والنوم، ودورات النوم الحالم متناوبا مع النوم غير الحالم.

• النمو يشمل فرص التغير الكيفي بعد أزمات طفرية.

• الانسان مكون من شخوص (ذوات) متعددة تعمل كذات واحدة في لحظة بذاتها اثناء اليقظة.. وتتبادل لتكامل من خلال كل من الإيقاع الحيوي، والتناسب الأدائي، بما يحقق عملية جدلية حيوية لا نهاية لها ..

• المرض النفسي هو (آ) انحراف أو (ب) توقف أو (ج) نكوص أو (د) تشوه (بالتكلس أو التفسخ أو الاندمال) لعملية النمو المشار إليها سالفا وهو يظهر في شكل نشاز يتجلى في ظهور الأعراض من جهة، وفي عجز الأداء الحياتي و اضطراب العلاقات البشرية (البينشخصية) من جهة أخرى.

• علاج المرض النفسي هو استعادة نشاط مسيرة النمو بانتظام واتساق، أي استعاده سلامة استيعاب توظيف النبض الحيوي الذي يؤدي إلى تكامل مستويات الدماغ (منظومات الذات- مستويات الوعي .. إلخ) في كلِّ حركيٍّ متسق، مما ينتج عنه اختفاء أعراض النشاز، ونتائج المعيقة.

إعادة تنبيه

من حقنا بعد كل ذلك أن نعيد التساؤل عن جدوى الكتابة في مثل هذه المواضيع للقارئ العادي غير المتخصص بل وعلينا أيضا أن ندرس ما هو الضرر الممكن إلحاقه بالشخص العادي أيضا إذا ما أساء فهم المكتوب أو أساء تطبيقه؟ هذا تساؤل موضوعي وأخلاقي، حتى كدت أرجح أن ضرر الكتابة فالقراءة هو أكثر من الفائدة ما لم يبذل الجهد الكافي في احترام المكتوب و التعمق فيه.

بعد فترة من الحيرة استقر رأيي على مخاطبة الشخص العادي والمتخصص معا دون حرج، وأبين تبرير ما انتهيت إليه فيما يلي:

أولا: إن من حق مريضنا وأهلنا، وعمامة الناس عندنا (نحن جميعا مشروع مرضي) أن يعرفوا وجهة نظر تمارس في بيئتهم، من واقع ثقافتهم بدلا من ترديد مقولات أجنبية وأفكار وتجارب مستوردة معظم الوقت. هذا علما بأن الخبرات الخاصة تتضرر لتصب في المعرفة العامة ما أتاحت الفرصة لذلك.

ثانيا: أنه مادام هناك ما هو في متناول وعي الناس (منشورا هنا وهناك) تحت اسم "العلاج النفسي"، أو أسماء قريبة من ذلك، فينبغي أن تتاح لهم معلومات "أخرى"، من واقع التجارب الفعلية، حتى تتعد المصادر أمامهم، وبالتالي يمكن أن ترجح اللغة الأصح والأمنع.

ثالثا: إن الأفلام والمسلسلات تتناول موضوع العلاج النفسي بشكل متواتر، وهي تقدم من خلال ذلك أسطح وأغلط ما يمكن تقديمه في هذا الصدد (الزعم بفك العقد، والغوص في الماضي بحثا عن الأسباب حتى التبرير. وتشويه صورة المريض العقلي، وتغفيه (من التفاهة) صورة الطبيب النفسي. كل ذلك لا يصح السكوت عليه ولا يكفي التوقف عند شجبه أو مطالبة السلطات بمنعه، وإنما ينبغى أن يقابله ويوازيه فكر آخر يقدم المعلومات البديله للشخص العادي.

رابعا: لاحظت أن المرضى يفهمون النظريات التي أنتمى إليها، أو الفروض والتفسيرات التي أضعها بسهولة ومباشرة ووضوح، أكثر من ذويهم، وأحيانا يلتقطون عمق مغزاها أكثر من الزملاء الأطباء التقليديين. (يحدث ذلك بوجه خاص بالنسبة لما يتعلق بالمرض النفسي والعقلي كلغة واختيار له غاية، وأيضا بالنسبة لما يتعلق بتعدد الذوات في الكيان البشري، ويمكن متابعة ذلك من الحوارات التي نشرت في هذه النشرة مع المرضى، وخصوصا آخر حالة "فصامي يعلمنا...." [2009-4-29](#) , [\(2009-5-5\)](#) .

التسجيلات التي تحت يدي تؤكد أن هذا التلقى المتميز عند المرضى لا يعتمد على (أ) درجة الذكاء ولا (ب) على القراءة السابقة في العلوم النفسية والنظريات النفسية ولا على (ج) الإجماع من المعالج أو صاحب النظرية.

إن هؤلاء المرضى (الذهانيين خاصة: المرضى العقليين) يستجيبون لمجرد الإشارة ولو من بعيد، ولو بلغة غامضة، لفهم الغائية في المرض النفسي (معنى المرض، ومعنى الأعراض وما تريد تحقيقه، حتى على حساب الصحة).

كثيرٌ من هؤلاء المرضى يتقبلون (ويعملون) أثناء بعض أنواع العلاج. أنظر بعد) حركية مفهوم "تعدد الذوات"، حتى تظهر استجابتهم بشكل ملفت حين يكملون بشكل عفوى بعض معالم التنظير والتأويل بمجرد أن يبدأ المعالج في الإشارة إليه. (وهم لا يرددون كل ما قاله المعالج).

إن استجابة هؤلاء المرضى - هكذا - هي في الأغلب عكس استجابة الشخص العادى الذى يهتمى عادة (أكاد أقول دائما) وراء دفاعات تمنع هذه الرؤية الأعمق.

مخاطر ومضاعفات محتملة

أما عن المخاطر والأضرار التى يمكن أن تترتب على حضور هذه المعلومات في تناول الشخص العادى، فهى حقيقية، ولا يخفى من أثارها إلا أنها أقل من الفوائد السابق ذكرها، كما أنه يمكن الاقلال من هذه المخاطر باتخاذ الخذر المناسب من غير الناقد، أو التعميم غير المتميز أو هواية التطبيب الذاتى أو العائلى.

من بعض هذه المخاطر المحتملة (كأمثلة):

(أ) أن تزيد جرعة العقلنة (الفهم) فتحول دون المعيشة الحقيقية، التى هى محور العلاج، حتى تحل محله. بمعنى أن تصبح المعلومات المقدمة هى السبيل إلى فهم عقلائى دون فعل أو تغيير في الذات سلوكا وتركيبا.

(ب) أن تتاج الفرصة لممارسة ما أسميناه حالا "هواية التطبيب النفسى" على حساب البصيرة الفاعلة.

(ج) أن يتلقى هذا العمل قارئ متعجل مع ما يترتب على ذلك من درجات مختلفة من التعميم والتبسيط، مما قد يؤدي إلى غير ما قصد منه، وأحيانا عكس ما قصد منه.

(د) أن يفهم البعض غائية المرض النفسى والعقلى (اختيار المريض لمرضه، بما في ذلك اختيار الجنون) على أنه نوع من الادعاء أو حتى نوع من المبالغة والاستسهال (الدلع)، وهذا ما سنتناوله بالتفصيل في معظم أجزاء العمل.

كل هذا الذى ذكرته في الصفحات السابقة هو الذى جعل القلم يتوقف (ينقص) المرة تلو المرة، وهو الذى جعله يعاود محاوله (يطلع له سن جديد). والتحذير(في البيت الثانى) من عدم جدوى الكلمات في مواجهة مسيرة الأحداث التى تبدو حتمية (والقدر مواعيد) هو تحذير نسبي، لأنه ليست كل الكلمات لها نفس الفاعلية، أو اللافاعلية، والكلمة الكاشفة المخترقه هى نفسها جزء من القدر.

عن القدر والمصادفة:

كلمة القدر هنا (وربما فيما بعد) لها تفسير في هذا السياق العلمي ليس له علاقة بنفس الكلمة "القدر" إذا استعملت في سياق ديني (مثلا) - فمن ناحية يمكن أن نتصور أن حتمية فرويد (الحتمية السببية = لكل حدث تفسيره وأسبابه فيما سبق من أحداث) هي نوع من القدر بشكل أو بآخر. وبالتالي فإن هذه الحتمية لا تغيرها الكلمات، وإنما يغيرها إعادة تنظيم مقومات الحتمية التي جمّدت التركيب البشري بهذه الصورة .

لهذا فإن التحليل النفسي الذي يقال عنه أنه "علاج بالكلام" هو ليس كذلك في حقيقة الأمر، فهو قد يستعمل الكلام بشكل غير نمطي ليحقق هدف التغيير الحقيقي. وعلينا أن نقر أن الكلام ومحتواه هو من أجمع الوسائل للتواصل والتفريغ والإبلاغ ومن ثم إمكانية التفكيك لإعادة التشكيل، أما أن يكون غاية في ذاته تهدف أساسا إلى خفض التوتر، فهذا ما لا نتفق معه. (وسوف يأتي نقد ذلك بالتفصيل لاحقا).

أما المعنى الآخر المحتمل للقدر (هنا) فهو ما يشير إلى التركيب الجيني المبرمج في الدنا داخل الخلية (التناسلية بالذات). هذا التركيب الخلوي لا يحمل فقط السمات الوراثية سليمة كانت أم مرضية، وإنما هو يحمل برامج مسار النمو حتى نهايته - بما في ذلك مدى العمر Life Span لكل نوع من الأحياء . هذا القدر البيولوجي (الدنا) ليس حتما مطلقا غير قابل للتغيير وإلا لما تطورت الأنواع، ولا ظهر الابداع.

إن وصف القدر بأنه "مواعيد" قد يشير إلى ما يحمل الدنا من توقيت لبسط Unfolding براجمه عبر دورات الماء والبسط Filling-Unfolding Cycles.

بهذه الصورة فإن الكلمات - بما في ذلك هذه الكتابة الآن- لا تغير لا من الحتمية السببية (ومثالها الصارخ: حتمية فرويد) ولا من الحتمية البيولوجية (الدنا) إلا إذا أصبحت الكلمة بمثابة كيان بيولوجي قادر على التوليف مع القدر المائل.

مكذا ظهر الكتاب رغما عنى

من هذا المنطلق انتصر (وينتصر) حتم الكتابة على الاكتفاء بالممارسة والنقل المباشر من فرد إلى فرد، وهو الأمر الذي يتعرض للتشويه وسوء الفهم والاستعمال من خلال الأخرافات المحتملة

خلق القلم ما العدم أوراق، وملاها

وإن كان عاجبني وجب، ولا أتني بعيد

مهما بلغت المقاومة والتحفظ ضد تسجيل الخبرة، فإن إلحاح إبلاغها إلى أصحابها رغم احتمال تشويهها لا يتوقف. وربما كان ما قصدت إليه من تخليق الأوراق من العدم هو تعداد هذه

الأدوات التي ما خطر على بالى أنى أمتلكها. إن كل محاولاتي في القص والشعر وحتى في هذا اللعب بالرسم الذى لجأت إليه مؤخراً لم تكن إلا تخليقاً لأدوات (أوراق) لأملأها بما يمكن أن يوصل رؤيتي بشكل أو بآخر.

إن خيرة بهذا الإلحاح تفرض نفسها فرضاً ضد أية مقاومة داخلية، أو نقد خارجي.

لو أننى استسلمت لهواجس نفسى وكتبت مثل المتهم الذى يحاول أن يدافع عن نفسه بالاستشهاد بالقرائن (المراجع، والأرقام والاحضاء) قبل أن يقول كلمته إذن لما خطت حرفاً.

كذلك لو أننى عملت حساب النقد (الموضوعى أو المتعسف) ليحاسبني على القصة بمعيار النص (فقط) وعلى الشعر بمعيار الشعر (فقط) وعلى النقد بمعيار النقد (فقط). إذن لما كتبت حرفاً أيضاً.

أعتقد أن هذا هو السبب الذى جعلني لا أحرص على أن أتقن الأداة "جدا" قبل أن أتاولها، وهو الذى جعلني أرضى بتواضع عطائها وهى تبرز (إن كان عاجبني وجب)، فإذا لم أفعل: فإنها (الأداة) تنطلق منى ضاربة عرض الخائط باعتراضاتى وتحفظى وخوف من النقد وعمل حساب الزملاء وأهل كل صناعة، الخوجات جميعاً، وكأنها تعمل بالتسيير الذاتى (ولا أتني بعيد)، لكن كل هذا التحدى والانطلاق المقتحم لم يقلل من خوفى، هذا التردد والحساب، هو ما عبرت عنه الفقرات التالية مباشرة وبشكل مباشر

بصراحة أنا خفت.

يا ترى مم خفت، وممن خفت

قبل أن نشير إلى حلقة الأسبوع القادم، ومم خفت، وممن خفت نعيد نص المتن الوارد في هذه الحلقة كاملاً كما وعدنا هكذا:

أما مصادر الخوف وتجلياته وأنواعه فهو موضوع الثلاثاء القادم نفس الفصل

فنورد النص الشعري استعداداً لتشويبه (أو شرحه أو استلهامه إن شئت)

وهذا هو:

بصراحة انا خفت

خفت منهم، خفت مني، خفت مني

خفت مالطوب و الطماطم والكلام والترقية

خفت مالبيض الممشش، والنكت والبحلقة

قلت أنا مش قد قلمي

قلت أنا يكفيني ألمي

قلت أنا ما لي، أنا استرزق وأعيش،
 والهرب في الأستدّة زيّهُ مافيش،
 والمراكز، والجوايز، والذى ما بينتهيش
 قلت اخبى نفسى جُواً كام كتاب.
 قلت أشغلّ روحى بالقول والحساب.
 والمقالات، والمجالس
 والجماعة مخلصينلك كل حاجة. أيوه خالص.
 بس برضك وانت "جالس".

-4-

قلت أرسم نفسى واتدكتر وارص.
 قلت أتفرج و أتفلسف وابص.
 بس يا عالم دا دم ولحم حى.
 أستخبى منه فىن؟
 وإلى الثلاثاء القادم، نتعرف على بعض شرح ذلك!!!

الخبيسة 11-06-2009

650-أعلام فترة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 167)

هذه شركة إنتاج وهذا مديرها يجربني بأن النص الذى قدمته قبل وأن المخرج قرأه وهو راض عنه وإليك العقد والشيك غير أننا جعلنا النص قسمة فاسمك على القصة واسم الموزع على السيناريو واسمى على الحوار وذلك لصالح الفيلم من الناحية التجارية وقبلت ذلك على مضض وهنا دخل المخرج واطلع على العقد وصاح أين أنا في هذه القسمة فقال له المنتج يمكن أن تضع اسمك على القصة مع المؤلف فاجتاحتني غضب وقلت أنا متنازل عن القصة كلها ولكن المدير قال لى إنهم يتعاملون مع الناس على أساس من مبادئ الأمانة والشرف وعليه فلا نقبل حذف اسمك.

التقاسيم :

....قلت له: ولكننى أقبل حذفه، ثم أنا الذى اقترحت ذلك، ومستعد أن أكتب لكم تنازلاً رسمياً نشره في الشهر العقارى. قال المدير: ثم تفضحنا بإعلان ذلك في كل مكان؟ قلت: إذن سوف أسحب النص برمته وأراجع عن أى اتفاق. قال المدير: وهل هذا من مبادئ الأمانة والشرف؟ نحن سوف نقوم عنك بما تريد على شرط أن تسلمنا كل المسودات لنعدمها أولاً. قلت له: لكن النص ليس مسودة، لقد قلته لكم شفاهة. قال: الآن، أنا تأكدت من صدقك، يمكنك أن تنصرف وعليك أن تحافظ على مبادئ الأمانة والشرف كما اتفقنا، وسنخلصك أيضاً من المسودة الشفاهية التى فى ذاكرتك فى الوقت المناسب.

نص اللحن الأساسي: (حلم 168)

هذه حجرة مدير المستخدمين وأنا واقف أمام مكتبه وأسائله كيف تتخطانى فى الترقية والقانون معى مائة فى المائة فقال لى: أقم دعوة وستكسب القضية. وذهبت إلى مدير التحقيقات وقدمت شكوى ولكنه أقر عمل الإدارة ولكن أذهلنى أن وجهه نسخة دقيقة من وجه مدير المستخدمين وذهبت من فورى

إلى الغامى وشرحت مشكلتي فوعدني خيراً ودفعت مقدم الأتعاب ولكن ذهلت أيضاً أن وجهه نسخة أيضاً من وجه مدير المستخدمين ومدير التحقيقات وذهبت إلى الطبيب ففحصني بدقة ولكن لاحظت أن وجهه نسخة طبق الأصل من سابقه وفي آخر النهار رجعت إلي بيتي وفي الطريق شعرت بجسم بارد يوضع على رقبتى وسمعت صوتاً يقول لي من وراء: النقود أو حياتك. فسلمته ما معى من نقود فأخذها وهرب ولما أفقت من اضطرابي سألت نفسى ترى أين سمعت هذا الصوت فمؤكّد أنى لا أسمع لأول مرة فأين ومتى سمعته؟!

التقاسيم:

...في اليوم التالى وجدت على مكنتى ملحق نشرة الترقيات وبها اسمى، واعتذار لم أصدقه على الخطأ الذى أدى إلى أن يتخطون في النشرة الأصلية، ففرحت وحملتها وأنا أكاد أرقص ورحت أدور على سائر المكاتب أطلعهم على ملحق النشرة، وتعجبت أنهم لا يعلمون عنها شيئاً، وحين اقتربت من مكتب أقربهم لي، أخذها منى، وراح ينظر في وجهى متعجباً وليس فيها، فسألته ماذا هناك؟ فأشار بإصبعه إلى مكان في ملحق النشرة، ثم قال لي: أين التوقيع؟ تناولت منه الورقة واكتشفت أنها فعلاً بدون توقيع، عدت أنظر إليه محسوراً أعتذر، وخيل الى أن وجهه أصبح نسخة من نفس الوجوه التى قابلتها طوال أمس، ورجوته أن يحفظ الأمر سرا بيننا، فقال: لا تخش شيئاً فالقانون معك مائة في المائة، ونحن كلنا واحد والحمد لله.

الجمعة 12-06-2009

651 - وار/بريد الجمعة

مقدمة :

لا يزال باب التدريب عن بعد هو أكثر الأبواب، وتحريكاً للتعقيبات.

هل لأنه أقصر وأبسط؟

أم لأنه ثمة رغبة حقيقة في التدريب العملي، أكثر من باب حالات وأحوال الذي قصدت به أن يكون حافظاً للدهشة والمعرفة والتأويل؟

أم لأنه يقع في أول قائمة "المقرر" - ضمنا- على من أرغهم على التعقيب - أدبيا على الأقل؟

كل ذلك محتمل وجيد.

ولكن ...

التدريب عن بعد: الاشراف على العلاج النفسى (51)

مدرسة في ظلام بدروم المجتمع

د. نعمات على

حسيت إن المعالجة مستعجلة قوى وعايزة نتيجة بسرعة،

"الوقت بيعلم"،

دئأهم حاجة وصلت ليا

الصدق مع النفس هو الأساس، والإشراف بيكبر وبينمى.

د. يحيى:

"الوقت بيعلم!"

"الإشراف بيكبر وبينمى!"

الله نور

د. نعمات على

حسيت إن المريضة كانت عايزة حاجة معينة وخذتها، وبعدين مشيت،

الظاهر إن المريضة هي اللى كانت بتقود الجلسة مش المعالجة.

د. يحيى:

لا يوجد ما يمنع من أن تقود المريضة جلسة أو أكثر، لكن اتخاذ القرار هو مسؤولية مشتركة، عادة، وربما دائماً.

أما مَنْ يسك الدفة نحو محصلة التوجه فهو المعالج الخبير.

أ. إسرائء فاروق

العيانة ده فيها كمية مش قليلة من عدم النضج، قد يكون هو ده اللى ورا العك بتاعها.

د. يحيى:

هل تأذنين لى يا إسرائء أن أرفع كلمة "عك" من المضبطة؟

أ. إسرائء فاروق

مافهمتش معنى البنية التحتية بتاعة العيانة ده، وليه تيجى تحت العيادة وتعتذر؟

د. يحيى:

أظن أن تفسير ذلك ورد فى الرد

أ. عبر محمد

كثير وأنا باشتغل مع العيان وماكنتش باهتم قوى بتفاصيل مهنته وخلفياتها وتفصيل المكان الذى يعيش فيه وخاصة إذا كانت خلفيته بسيطة، وكنت بالاقى نفسى أهتم أكثر بالصراعات الداخلية للمريض وكنت استغرب لما ألقى حد أكبر شوية يقضى أغلب الجلسة فى أنه يفهم طبيعة الشغل وعادات وتقاليد المنطقة التى يعيش فيها المريض، مع إنى كنت بأحس فى البداية إن مالهش أهمية قوى.

د. يحيى:

إن التعرف على تفاصيل ما هو حول المريض، له نفس أهمية التعرف على تفاصيل ما بداخله، وأحياناً تكون زيارة واحدة للحارة التى يسكن فيها المريض، أو مشاهدة ترتيب الحجرة التى ينام فيها، أكثر إنراء وفائدة من عشر جلسات تحليل وتفسير كلامه.

أ. منى أحمد

أنا مش فاهمة إيه هوه دور أهل العيانة دى فى الجوازة الأولى والثانية، أتوقع ان البنات دى عندها حاجات كثير قوى مستخبية؟

د. يحيى:

طبعاً.

أ. منى أحمد

الى وصلنى إن الست دى محتاجة قوى إنها تتكلم وتغضض، ومحتاجة الجلسة جدا بس عملت كده وقالت إنها خفت يمكن يكون السبب مادى؟ وأنا متوقعة إنها حاتيجى الجلسة القادمة وهاتكلم فى مشاكل جديدة خالص.

د. يحيى:

أما أنا فلا أعتقد أن السبب مادى، وإن كنت أوافقك على أن الأرجح أنها ستواصل العلاج.

د. أسامة فيكتور

أنا بأحقد على شطارة العيانة دى فى إنها تتجوز مرتين وتختلف من كل واحد... صراحة شطارة مع الأخذ فى الاعتبار إن ده من ورا أهلها.

د. يحيى:

أنا عادة أتعلم من شطارة مثل هذه المريضة بعد أن أتأكد من صدقها، وأحاول أن أعلم بناتى "المتلكعات" فى الزواج أصول الصنعة التى أتعلمها فى هذه المسائل، وأفضل عادة، وأخاف عليهم من عنوستهن المنتظرة.

د. أسامة فيكتور

مستغرب على حكاية ثبات فارق السن فى الجوازتين فى كل مرة فرق 20 سنة عامل زى ما يكون "نص معاد" Script يا ترى لو تجوزت التالت برضه حا يكون 20 سنة؟

د. يحيى:

يجوز

أ. محمد إسماعيل

مش فاهم احنا حائعالج على اساس العالم التحتى ولا العالم اللى على القشرة، وبما ترى وحانفضل مين فيهم يبقى هو الساند؟

د. يحيى:

الاثنين يا محمد

السيادة هى بالتبادل عادة، إما تبادل منتظم مثل دورات النوم واليقظة والأحلام، وإما تبادل "موقفى" حسب ظروف الواقع ومتطلباته، وفى جميع الأحوال نحن نقيس سلامة إيقاع التبادل بالنجاح فى تحقيق هدف مسيرة النمو، والعلاج،

علماً بأن التبادل ليس هو نهاية المطاف لأن الجدل دائماً يقع في عمق حركية الوجود، فيقلل المسافة بين المستويات التي تبدو مستقطبة أو متعارضة في البداية، ويجفز التكامل.

أ. محمد إسماعيل

"الحق في الغلط"، أنا خفت منه جداً لدرجة إنى يمكن أننازل عنه؟

د. يحيى:

لا يا عم!! طالما أنت إنسان، وأنا كذلك، ليس في مقدورنا أن نتنازل عن هذا الحق، ولا هو مفيد أو مطلوب أن نتنازل عنه، وليس معنى ذلك أن نفتح الباب على مصراعيه لاستسهال الغلط أو الترحيب به، فالغلط عادة مضر، ومعيق، لكنه وارد، ومُعلّم.

أ. محمد إسماعيل

تعلمت بوضوح:

- ضرورة توجُّهِي للحوار للحصول على المعلومات الكافية
- الحق في الغلط
- وفائدة واحتمالات عدم معرفة اللى بيوصل للمريضة علشان تتحسن،
- وضرورة معرفة الفروق بين الأفراد؟

د. يحيى:

بارك الله فيك.

أ. رامى عادل

"د. مروة: طيب والتردد اللى انا فيه، والشعور بالغلط؟؟"

ده جزء من اسئلة الطبيبة، طبعى جدا إنها تلتخبط بعد اللى شافته، خاصه لو كانت ثقافتها الاولانية ماسحتش لها انها تشوف العالم السفلى ده، لكن على الأقل تكون شافت مسلسلات من اللى بتشاور على الهيبز، ولو إن الواقع أكثر مراره ويمكن أكثر عشوائية، ثم العيانيين اغلبهم سذج وعلى نياتهم، هى د. مروة هتلحق تتعلم ايه ولا ايه، لكن برده عايز اقول ان حاله صادمه بالشكل ده كفايه انها تفوق اى طبيب وتخليه يبص تحت رجليه، ولو ان اخضه عنيفه بصحيح، تبقى الدكتوراة (يا ولداه) غطسانه في الكتب والمناهج، وتبص على غفله تلاقى البيع الى مايتسماش، او المسمى المجتمع، وينط لها اى اجرام في ثوب الجنون، هما بيسموه جنون في الكلية، انما هوليه اسماء لا تحصى منها انحراف او شذوذ او عته او اجرام او ارهاب، وهات يا صحصحه وتنبيه وحذر

واحتراس, د مروه ومثيلاتها يعملن في حقل الغام, المفروض انهن يتمتعن بحس باسميه الشعور بالخطر وعليهن مواجهته ودرءه, ويمكن اخس ده موجود عند الأنبياء بالذات, لأنهم اكثر ناس بتقابل مجرمين من العتاوله, وبيواجهوا اخطار كونية وطبيعية من الكوارث اللي هيه, مع الوقت د مروه ربنا يطول في عمرها, وتعيش وتشوف حاتكتسب حس المغامرة أو التعايش مع الموت والموتى, يمكن, مش عارف ليه بافتكر في بالى دلوقتى د. اميمه وبعض من نصاحتها وغيره, انا بوجه لد مروه حلم بانسان برىء اترى وسط التعابين في باطن او جوف الارض وهو الادمى الوحيد وسطيمهم, وملدغتهوش التعابين, ويمكن اتعلم ازاي التعبان بيعبد ربنا, وازاي ابليس كان تعبان وربنا يقوله اسجد وهو مايقدرش, انا معلش بحكى عن التعابين انا شايف علاقه بين الظلام والإجرام, وظلم المجتمع للمجانين او المجرمين وعدم استغلالهم بالشكل المناسب, ربنا يستر, سلمولى على التعابين واسالوهم ازاي بيعبدوا ربنا, وسبب الحزن الابيض في عنيتهم, وسر هائف الجرس, ارجوكم اعذروا التعابين.

د. يحيى:

التعميم الذى تتحدث به يا رامى مترامى الأبعاد جداً،
كذلك تناسب التعليق مع تفاصيل هذه الحالة بالذات بدا
لى ضعيفا أيضاً.

أ. سارة

القصة دى غريبة جدا واعتقد ان فيه حاجات كثير ناقصة و فين اهلها حتى لو قلنا ان كلنا بنخلط بس ازاي بتحمل وتختلف من ورا اهلها بالشكل ده، مش حاقول الرقابة و الكلام الكبير ده بس دائما الواحد بيبقى خايف من حد او بيحترم حد وخايف ياذيه حتى في مشاعره فواضح ان مافيش احساس باى مسؤولية ومتهيالى إن العيانة لسه مانضجتش، او ربما هو ده ميررها لنفسها، فبالتالى هي اكيد بتتير لنفسها اخطاءها ومتهيالى ان ده الحاجه الى ناقصه، انا بعد اذنكم عايزه حد يساعدنى وانا مش عايشه في مصر ومطلقة فعايزه ابعت قصتى من غير خوف وحد مجد يساعدنى عشان حاسه انى ممكن اكون باكرر اخطائى فممكن ابعت قصتى وحد يتواصل معايا و شكرا.

د. يحيى:

المراسلة مفيدة، لكنها قد تكون غير كافية،
وعموماً أهلاً بالتجربة، جزى وقد تجدين في بعض آراء من
يتفضل بالاسهام في الحوار معك ما يضيف إلى معلوماتك، فيزداد
الأمر وضوحاً، فتتخذين ما يفيدك من قرارات،
وفقك الله.

أ. إيمان طلعت

حضرتك كثيرا تحدثت عن حبك للمريض ، أرى ان الطبيبة لاتحب مريضتها فقط بل هى متعلقة بها، وأنا أسأل: إلى أى حد يمكن التعلق بالمريض بهدف العلاج؟ هل هذا هو نجاح العلاقة المهنية حتى لو كانت قصيرة؟ وهل هذا يصل لإحساس المريض؟

د. يحيى:

نجاح العلاقة العلاجية يقاس بنتائجها، وحب الطبيب أو المعالج للمريض هو مسئولية معقدة، وينبغي أن نميزه عن احتياج المعالج للمريض، أو استعمال المعالج للمريض لتأكيد ذات المعالج،

حب المعالج يكون موضوعيا ومفيداً حين يكون خليطاً من حملهم، والمشاركة والاحترام والتحمل والمواجهة والمواكبة.

أما أن هذا أو غيره من مشاعر المعالج، قد يصل إلى المريض أم لا، فالأرجح عندي أنه يصل ويصل .

تعتة: "لو"!!!... 'IF' للشاعر الإنجليزي "ديارد كيلنج"

د. أميمة رفعت

الترجمة العامية جميلة جدا ، فيها بصمة و شخصية يحيى الرخاوى .

لقد نجت بطريقتك الخاصة في استخدام العامية أن تمصر القصيدة و كأن الذى كتبها أصلا هو الرخاوى أو الأبنودى وليس شاعرا إنجليزيا... أعجبتنى فعلا.

د. يحيى:

هناك آراء عكس ذلك .

لكننى شخصياً أحببت العامية أكثر.

د. طلعت مطر

الترجمة العامية أجمل وأعمق فهى مليئة بالإحساس وكأنها إبداع ذاتى وليست ترجمة وأظنها كذلك فلقد دخلت الكلمات الى مسارب كثيرة فيل ان تخرج في كلمات مصرية عامية. كما دخلت تلك في مسارب كثيرة عندي وعادت بمشاعر كثيرة اختلقت على ولم استطع تصنيفها إلا انها تلومنى وتشد أذنى ولكنى تذكرت عنوان القصيدة "\ لو" فارتحمت قليلا وغفرت لك وغفرت لكبلنج وغفرت لنفسى.

د. يحيى:

أين أنت يا طلعت؟

شكراً .

د . أسامة فيكتور

عبارة: "أو أن يصلك كم يكرمونك، ومع ذلك لا تستسلم
فكرهم بدورك،

وبرغم كل ذلك لا تبدوا بالغ الطيبة، ولا الناطق
بالحكمة وصلنى منها جديداً وقديماً لا أريد أن ذكره؟

د . يحيى:

أكاد أعرفه .

أ . رامى عادل

انت تجد بتعمل كده هه , بتقوم عشان تقع , في نفس الوقت,
ومصدق ان نفس داخل وخارج , وان الوجد الاصل في الاصل نبضة
قلوب, وسط الناس بتبوح بالسرم, اللى ماتنطقش, ان الناس هي
الكاس, كاس الدواء المر, وان اللى اتكسر يتصلح, وان مهما
يكثر اللوم مسير الحى يفوق, وان الموت بذرة الحياه والعمر,
وان من وسط الركام بينتفض البنيان, وان ربنا بيقبض
ويبسط, وان مهما كان الصخر قاسى وحامى, بيخشع ويرق
ويذندن وسطه هدير المياه, وانك يايا يا دره مستحملنى وانا
باخدعك, وبترسينى عل برم, اللى وسطه الغيطان والرمل, وان
الخييه والنصاحه وجهان لعمله واحده, لو بتسموا دى الخيره أو
الازدواجيه, فبقول دى سنة الحياه للى ميعرفش او مبيعرفش,
مش احسن ما ابقى قطر على قضبان, من غير عقل ولا حس, مش
احسن ان المطر ياخذ في سكته الطين, ويقله خافة النهر,
يروى الحاصيل, ويبس لنا سكه للعاشقين, مش من حكمة الدنيا
انها الوان, واننا اشكال واجناس, متستكترش على روحك انك
تبقى واحد وكثير, هزيل وحكيم, صغير وكبير, مش واحد ولا كثير,
مش ملك ولا امير, درجه في الصف, عود من العيدان الخضرم, موج
تايه في مجرم, ماتستكترش على نفسك يا ابنى انك تشق الصخر
بوجعك الدامى, ويدمع الصبر, تتلقى الوعد بجرارة حمر,
ترمي, تستعد, تجمع نفسك, تبعث بدرم, تجنى الزهر

د . يحيى:

بذمتك يا رامى ما علاقة كل هذا الـ "صح" بقصيدة كبلنج

أ . وفاء سالم

اننى احترمك جدا لانك انسان اكرمه الله بنعمة العقل
والنفس السوية, سیدی كما لو كانت هذه التعتعه أوصلت إلى
بعد نشرها ما ينبغى.

بارك الله فيك.

د . يحيى :

وفيك .

أ . أحمد طهران

اولا وقبل اى شئ أحب أن أبدى إعجابي الشديد بك يا أستاذنا وإن كانت هي المرة الأولى التي أرسل فيها تعليق على أحد مقالاتك ولكني لم أملك نفسي من إبداء شدة إعجابي بهذه المعاني الراقية سواء باللغة الانجليزية، وإعجابي الأشد بالترجمة العامية التي تحس وكأنها كتبت هكذا من الأساس، وأخيرا شكرا لسيادتكم على إتاحة مثل هذه النافذة التي تطل بنا من خلالها على هذا الفكر المستنير والطرق الرائعة للحياة والتفكير.

د . يحيى :

أنا الذى أشكرك، وفي انتظار استمرار المشاركة.

أ . محمد الشرقاوى

الترجمة باللغة العربية الفصحى أفضل من الانجليزية ومن العامية، والمقالة تشير الى وصف كل ما يتمنى إنسان أن يستطيع فعله تجاه ظروف حياته

د . يحيى :

طمأنتنى على قدرة حبيبتي الفصحى، وأذكر لك اعتذارى لها حين اقتحمتنى العامية الجميلة، وأغوتنى حتى كتبت ديوان "سر اللعبة" الذى بدأت فى نشر "شرح على متنه منذ يومين (الثلاثاء والأربعاء)، وقد قلت فى مقدمة هذا الديوان ما أكرره دائماً عن الفصحى " أنها مازالت حبيبتي، برغم إغواء الغازية الجميلة (العامية)، قلت:

"واهى لسه حبيبتي

حق لو ضرقتها غازية بتدق صاجات".

أ . مايكل نادر

الفصحى زينة

العامية ...أجدها

اقتراحي:

ان يكون الثلاثة صور متجاورين

يعنى مش تحت بعض

رجائى: المزيد من الشعر العالمى والأعمال المترجمة .

د . يحيى :

ياليت عندى الوقت

أحيانا أشعر أن الترجمة أهم من التأليف وأصعب، لما تحتاجه من أمانة وموسوعية وطلاقة والتزام واستيعاب غائر لكل من اللغتين ذهابا وإيابا . سامعني ياعم مايكل، أنا لست قد الترجمة ومسؤوليتها، رحمة الله على د.أحمد مستجير وجزى د. مصطفى فهمي ابراهيم وطلعت الشايب وسامى الدروي وغيرهم ما يستحقون من خير، وبارك في جهود أ.د. جابر عصفور ود. شهرت العالم، ومعاونيهما جميعاً.

د . مدحت منصور

علمتني صفحتك أن الله قريب جدا من الناس،
علمتني صفحتك أن أعلم مكان جيداً و أين أقف و أن أرى
إلى أين تأخذني قدمي

علمتني صفحتك أن أقل تلامذتك علما و ثقافة بالبلدى (أصغر عيل في عيالك) و لكني أجتهد وأحاول،

علمتني صفحتك أن أحترم وحدتى وأقبلها بدلا من أن أبحث
عن صداقات لا معنى لها

علمتني صفحتك أن الارتقاء ليس حكرا على أحد و أن الله لم
يخلق البشر مشوهين و لا حقراء

علمتني صفحتك أن خلقة ربنا حلوة، نظرت إلى صورة
أستاذنا الكبير نجيب محفوظ في الموقع منور وسط الحرافيش فعلمت
كم كانت الدنيا جميلة وسط العظماء عظماء لأنهم صادقين و
تعلمت كم كانت روح الأستاذ الكبير حلوة وهو يستقبل بتواضع
العلماء أولادا في الثانوية العامة و لكنهم ليسوا أى أولاد
و لكن كما ذكرت كانوا يتحسون طريقهم لما وصلوا إليه و
غنى عن التعريف من هم،

علمتني صفحتك، في درس عملي كان صعب على جءاء، علمتني ما
هو الانتظار و الاستيعاب ثم الهضم والتمثيل.

القصيدة بالإنجليزية جميلة و احتجت الترجمة العربية لضعف
لغتي، أما بالعامية فهى روح القصيدة والتي أظن أنها تعبر عن
روح الانسان خلقة ربنا.

"لو إننا بتقدر بعنى: كل إنسان سوا عاش أو مات

ولا بتبالغ لفلان بالذات"

سؤال: ما الفرق بين إننا بنبالغ لفلان أو نعطيه حقه بما
هو و ما يستحقه؟

هذه المسألة ملخبطان شوية، إزاي أعرف والبني آدم مش
معصوم و مش خال من الأهواء؟

د . يحيى:

أكرمتني بيقظتك وصدقتك وطزاجتك

أما عن سؤالك الأخير، فأنصحك ألا تتمادى في البحث عن الفرق بين هذا وذاك.

أكمل يا شيخ رعاك الله .

تعنتة: أغنية إلى الله: حزنٌ جليلٌ، وشعبٌ جميلٌ !!

د . مشيرة أنيس

متفقة مع حضرتك في ان طبول الإعلام و كلامهم الخايب كادت تفسد علينا هذا الحزن،

ولا أتخيل كيف استطاع المفتي الجليل أن يتحدث بمنتهى الثقة على التلفزيون بهذا الشكل عن الكرامات اللى ظهرت واثبتت أن الطفل البرئ في الجنة.. وكدت أصرخ يا شيخ و هل هذا كلام؟؟ نحن نتكلم عن طفل لم يبلغ الحلم وبعدين هو المفتي ايش عرفه مين رايح فين بس؟؟؟

د . يحيى:

الحمد لله أنى لم أسمع كلمة المفتي الجليل!!!

غفر الله للجميع.

د . مشيرة أنيس

وصلتني جدا كلماتك:

حزنٌ يحنو، يدمى، يُلهبُّ، يصرخُ، يُحى روحا ميتةً ضجرة .

وعلمتني أن أحاول الا اخاف من الحزن..وأقبله لأنه واضح إن ده دليل ان الواحد عايش يجد

ووصلني دور الحزن و الألم في احساس الواحد بالحياة وقيمتها.

د . يحيى:

يارب زملائى النفسين يحفون من غلوائهم في رفض الحزن، ووشم الحزين دائما بلافته لا تليق بجلال الحزن وقوته طول الوقت

وباليتنا نستطيع أن نميز بين الحزن النابض الموقظ، وبين الانهياط المتهالك، والنعابة اللزجة، والدموع الرخيصة، والاعتمادية الذليلة المستجدية، وغير ذلك كثير مما هو عكس الحزن الذى نتكلم عنه ونحاول سويًا احترامه، واستيعابه،

لكن أغلب الزملاء يضعون كل ذلك في سلة واحد تسمى "الاكتئاب"

.. "عيب كذا".

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (50)ثن غالٍ في رحلة البحث عن الموضوع "الآخر"

د. مشيرة أنيس

وهي ارتدت نحو جسدها تلاعب نفسها وتستلذ مئةً فيهِ،

ممكن حضرتك توضح أكثر هذه النقطة...يعنى العادة السرية نحن نتعامل معها كتابو وعيب وحرام ولكن يصلنى الآن أن لها معنى وربما فائدة؟

د. يحيى:

الرد على هذا التساؤل الجيد يحتاج إجابة مفصلة لست مستعدا لها الآن، لكننى أذكرك بإشارة إلى موقف الامام ابن حنبل بالذات، وإلى التفرقة بين "جلب الشهوة" و"درء الشهوة"، وفى نفس الوقت إلى خطورة مضاعفات الاستكفاء بالتلذذ الذاتى بدىلا عن السعى إلى الحوار الجسدى مع شخص موضوعى، "آخر" حقيقى الخ الخ.

يوم إبداعي الشخصى: حرية

د. إسلام إبراهيم

(الحرية يا أبني مافيش أعلى من الحرية) الموضوع ده يا د. يحيى فعلاً عامل لى قلبان فى دماغى هذه الأيام وخاصة أنى داخل على مرحلة ما عرفش هى ضياع الحرية ولا بداية الحرية؟

د. يحيى:

هذه القصة القصيرة جدا، ليس هذا هو موضوعها على أية حال

وفقك الله

أ. رامى عادل

الحرية التى سلبت منى الحب، الحرية التى منعتنى ان اقطف حنانا او ان اضم صدرا، الحرية التى سبت الاله، ما اشقانى بحريه ليست حرية، وما هو البديل؟ ليس دوما اسوا، فلا تخدعونى، قد يكون بديل الحرية مرا وصعبا مع انه اكثر ازدهارا، ودوت خيبتنا كالصفحة معلنه نكسة الحرية الملعونه، كم انا حرا هكذا وانا وحدي، ما اجسها حريه، لا توقفوا سيل اليمسقات على الحرية، فهى هى ليست كذلك حبا، بل هى جنونا، ولن اشكر نعمتها طالما حبيت، فهى حرية اسفل سافلين، لم تجلب لى مالا، بلغت بها مرادا حزيننا، شوى صدري، حرية الخيالات، ما احوجنى لسجن امراه، وليكن من الفولاذ،

ولتضمنى بقوه الى جنباتها، ولاحيا مقيدا بها، ولتدعوني باى شيء الا ان اصبح حرا لديها، فلاكن اسيرا وعبدا في حبالها، ولاكون دمعاً يانسا معها، ولاسكن في وجنتيها دماً حياً، وليكن بؤسى هو القربان، ولادعوا لها الا تتولي، وان ادفن بقبر تبنيه هي، ولاودع الحريه الى الابد، وليكون مهدنا معتقلا حديدا، ينقذ ما ينقذ ويبقى ما يبقى، ولاموت واحيا بكى، هل هذيت؟ أو سمحت؟ الحب هو الماء والمطر، والحريه بدونه جداء عرجاء، ولتروى صحراء الحريه بيقظتك تبتهلين الا تنظفيء جذوة الروح! ابدا

د. يحيى:

قلت في أطروحتي عن الحرية والجنون (حركية الوجود وتجليات الإبداع، ص286).

في الجنون: الحرية تنتحر اختياراً.

الجنون يختار أن يجرم نفسه من قدرته على الاختيار.

د. مدحت منصور

وقفت أمام التركيب "\/ماذا؟ ... فيه ماذا؟\" و قلت أنا كشخص مبتدئ سأكتبها (ماذا هنالك؟) وسألت نفسي عن الفرق وجدت أن الأول يدل على تركيب إبداعى متحرك والآخر تركيب نمطي ثابت حتى لو بدى التركيب غريباً فهو لا ينفى عنه صفة الإبداع وعند تفاعله وإعادة تفاعله قد يؤدي إلى صقله أو الإضافة إليه أو تغييره أو البناء فوقه بما يتمشى مع عملية الإبداع. سماحة المرأة هنا تأتي بشكل يطمئن جداً فتعبر الأزمة بسلاسة متناهية أما الرجل فقد أنكر منذ البداية ثم صدق نفسه وظل مصدقاً حتى في اللحظة والتي لا يصلح فيها إلا الصدق.

د. يحيى:

لم أقبل نهاية تعليقك

لكننى شاركتك في الاتفاق على سماحة المرأة

وبقية تعقيبك هو نقدٌ جيد.

فصامى يعملنا "كيف الفصام" دون أن ينقص (14)

أ. محمد المهدي

كيف تكون العملية التفكيكية في الحالم بنائية وتعليمية؟ أرجو التوضيح أكثر؟

د. يحيى:

أرجو إن استطعت وكان لديك الوقت - أن تقرأ أطروحتي عن "الابقاع الحوى ونبيض الإبداع",

وأيضاً عن "جدلية الجنون والإبداع"، كما أُنصح بأن تراجع
 الحوار مع رشاد من النشرات: نشرة (1) - نشرة (2) - نشرة (3) - نشرة (4) - نشرة (5) - نشرة (6) - نشرة (7) - نشرة (8) - نشرة (9) - نشرة (10) - نشرة (11) - نشرة (12) - نشرة (13) - نشرة (14) (أربعة عشرة نشرة)

عموماً أشكرك جداً وأتعبج من جديد لندرة التعليق على
 حالة تنشر بانتظام على مدى استمر 14 حلقة، لأكثر من ست
 أسابيع ولم يأتني عليها سوى بضعة تعليقات أغلبها هكذا
 شكرأ يا محمد.

أ. محمد المهدي

كيف يحمل إنسان برنامج زخم التفكيك، وأيضاً القدرة على
 إعادة التوازن (وهو ما يجعله يسير على خطى الإبداع) أو يمرض؟

هل يمكن أن تسبق عملية الإبداع عدة إعاقات في مسيرة
 النمو ثم يتبلور الإبداع؟ أم أن الإبداع والجنون وجهان
 لعملة واحدة؟

د. يحيى:

ثم أوصيك مرة أخرى بما جاء في إجابتي السابقة.

في عجلة أجب: ممكن ونصف، وخذ عندك على سبيل المثال لا
 الخصر، "فان جوخ"، أو "نجيب سرور"، أو "نيتشه" أو غيرهم

أ. محمد المهدي

ماذا يحدث مآل الحالة بعد تعرضها لنوبة أو مرض نفسي؟
 هل هي طبيعة إعادة التركيب بعد هذه النوبة ومدى فاعلية
 الدفاعات المستخدمة؟

د. يحيى:

أيضاً نفس إجابتي قبل السابقة (تقريباً).

حوار/بريد الجمعة

د. مدحت منصور

"الأسئلة كثيرة ومفيدة "

"الإجابة عنها قد تحتاج مراجعة كل ما كتبته وأكتب"

أستاذي العزيز لن أعدك أني سأظل لآخر يوم في عمري أحمل
 هذا التكليف ما استطعت.

د. يحيى:

أحسن !!

لكنني أعرف أنك ستحملة، دون وعود .

دراسة في علم السيكيوباتولوجي:

شرح على متن ديوان "أغوار النفس" (1)

د . أميمة رفعت

طالما أن الكتابة في العلاج النفسي بكل هذه الصعوبة، وتفريغ جلسات العلاج على ورق تكاد تكون مستحيلة، فلماذا لا تطبع هذه الجلسات المصورة على C.D. ولتكن جلسات كل مجموعة علاج سمعي على C.D 12 مثلا، مصحوبة بكتيب صغير به بعض الملاحظات لا أكثر وعلى المتلقى أن يفهم وحده الباقي بالمشاهدة المتكررة وعلى فترات؟

د . يحيى:

لقد فكرت في حكاية الـ CD هذه ، لكنني عدلت بإصرار منزعج، فمرضاي أغلى عندي من أن أعرضهم على آخرين، حتى على الزملاء الذين يرغبون في التعلم، ثم إنني حاولت أن أعرض بعض اللقطات (بإذن المرضى طبعاً) في بعض الندوات المحدودة، وكانت الفائدة محدودة، إن لم تكن النتيجة سلبية في مجمل حاصلتها.

كذلك فإن التسجيلات عندي يقوم بها غير مختصين (عمال عاديون غير مؤهلين لأي شيء) فهي تكاد - فنياً - لا تصلح لشيء.

وأخيراً فقد قارنت بين ما يصل إلى المتدربين من عرض التسجيل، مقارنة بما يصل من المباشرة المنتظمة، فوجدت أن التسجيل يكاد يشوه التجربة والحقيقة.

علينا أن نحترم مرضانا والصعوبات،

ونرضى بما تيسر.

د . أميمة رفعت

لقد حاولت شراء مثل هذه الجلسات النفسية من الخارج (لم أحصل على شيء بعد) وأنا أعرف أنها ليست بلغتي وأن المرضى مختلفون عنا ثقافياً وحضارياً... إلخ.

كما حاولت أن أوفق أوضاعي لأسافر القاهرة وأصل القصر العيني في السابعة صباحاً لأشاهد العلاج الجمعي الذي تقوم به، وفشلت أيضاً، وحتى لو نجحت في ترتيب أموري مرة فلن أستطيع تكرارها. و اتساءل أحيانا هل سأظل أجتهد وحدي هكذا بلا إشراف حقيقي، أحيانا أظن أن ما أفعله ما هو إلا شوية تخاريف، فأنا لم أر في حياتي غير ما أفعله، نعم أتعلم منه و لكن ببطيء، ونعم يتغير الأسلوب وتتغير النتائج كل مرة و لكن ما أدراي إذا كان كل هذا جيداً؟ سيثريني أن أرى عملي، أفهم منه وأتعلم و أصوب أخطائي. لا أستطيع الجيء إليك كل

أسبوع، ولا تستطيع تفريغ كل ذلك على ورق وتفرغ معه الخبرة والمشاعر والتفاصيل، ولكن يمكن طبع الجلسة كما هي بعد تصويرها بلا أدن مجهود، فيمكنني بذلك المشاهدة في بيتي أو في مكان عملي وإشراك آخرين معي، بل ومناقشة تفاصيل كثيرة معهم، وربما عرضها في محاضرات تدريبية لكل الزملاء والتعلم منها إذا توفرت لدينا مجموعة واحدة على الأقل من C.D.. فما رأيك؟

د. يحيى:

أوافقك تماماً تماماً في التردد، وفي الشك في فائدة تسجيلات مستوردة، بل إنني أرجح أنه قد يصلك من هذه التسجيلات ما يعوق تلقائيتك، ويزيد صعوباتك، ليس فقط لاختلاف اللغة والثقافة، ولكن لأسباب أخرى كثيرة كثيرة، ليس أقلها زيف دعاوى حقوق الإنسان المكتوبة، وأوهام الخرية.

ثم إنني أظن أن الاستفادة من حضورك للقاهرة محتملة على مستوى "العينة المحدودة" علماً بأنني قد اشترطت على الحاضرين في الدائرة الخارجية أن يحضروا ثلاثة جلسات متتالية على الأقل حتى تصل إليهم العينة، أما إذا كان الهدف هو أن يستوعب المشاهد من الخارج ما يجري ليمارسه، فليس أقل من سنة (حوالي 48 أسبوع) متتالية لازمة للمتابعة والمناقشة، ولا يقدر على القدرة إلا الله،

فلا مفر من أن تخزمني تلقائيتك وتستلهمى نتائجك.

وأخيراً أعتقد أنني سأعود إلى نشر الحالات،

وربما - لو في العمر بقية - كتبت عدة كتب من واقع تسجيلاتي في العلاج الجمعي، يمكن أن تكون بمثابة الخطوط العريضة، أو مجالات الانتناس،

مرة أخرى: السيكيوباتولوجي والنتائج العملية هما مفتاح الممارسة الهادفة، وهما حفز التشكيل الخلاق لنا ولرضانا باستمرار.

أ. رامي عادل

بوصفك طبيب نفسي (يا حرام)، مجد ده تسطيح واختزال، امتي بقي تخرج من العبايه دي، انا عارف انك محشور جواها، لكن يا اي، يا اخي، يا زميلي، يا صديقي، يا جدي، انت معاك خبره تكفي انك تنطلق بره القمقم،

أنا حزين ان النشرة خدت السكه دي، حالات وتدريب، كنت عايزك تنسي وتنسي، الحاجز اللي ما بيننا،

يا عم يحيى انا حاسس اني مسؤول او واحد من اللي بيجروك في السكة دي بعيدا عن الحياه، والادب والفن والحكمه، ارجوك ماتقاطعنيش، انت ماسعتش اللوم اللي انت اتلامته

يوم الندوة بسبب تعريك, بسبب انك بحت بالسر, سرك طبعاً, انك انساء, ومتناقض, وبالمره جواك زينا تشويه, انا متهيألى استكتروا على نفسهم انهم محبوبك, او (بتريقه) خايفين على علاقتكم من الحسد, فيبخزوا العين عشان تبانوا مش طايقين بعض, شايف التعريه والبوح وطلونا لإيه, شايف قد ايه انت بتقرا نفسك, شايف انك لما بينت الوحش بتاعك وخبيت الخلواد ايه كرها تصرفك, سامعي انا مش عايزك طيب نفسي, عاذرك في نفس الوقت, لكن كفايه, امتي ييجي اليوم, متهيالي مش جاي, الا لما يعرفوا انى باخف, وان اللي بيننا هما مش قادرين يوصلوه لاني ماقلتوش, امتي يعرفوا ان الخب صفعه وشلوت وكلمه بايجه, وعين همرا ووش مقلوب, ماخافش يا عم يحيى انت مش كده وبس, انت كمان حنين ومن حقت تعرف ان اللي بتداريه بيوصللي, وانك ماخافش كمان اننا لو قربنا ممكن نخسر بعض, باقولك ويمكن نكسب اللي مش ممكن يعرفه مخلوق, من حقي اتكلم لانك بتتكلم عن العلاج النفسي وكتاباتك, وحاسس انى مش مريضك رغم كل حرف, حاسس انى صديقك, وابوك ومش ابنك.

د . يحيى:

يا عم رامى أنا لم أحضر تلك الندوة التي تشير إليها أصلاً، وأعتقد أنها كانت مناقشة الجزء الثاني من الترحلات (السيرة الذاتية) وليست أعرف كيف تكون السيرة كذلك إن لم يكن التعرى كذلك وأكثر من ذلك،

لكن الأرجح عندي أن ما وصلك هو بعض ما قاله المقدمان والمناقشون وليس أهم ما قالوه.

دراسة على علم السيكوباتولوجي (الكتاب الثاني) (2)

شرح على المتن: ديوان سر اللعبة

أ. رامى عادل

الكلمه بكل زخمها وطاقتها قادرة على التغيير, اذا كانت صادق, الكلمه تفعل (بضم التاء وفتح الفاء وكسر العين), وابلغ دليل كلام د. محمد يحيى الرخاوي, لان الكلمه موجوده معاه بيحاورها وكنها تنطلق به للحياه, وترفع من معدلات الافيون كذلك, وكانه يستعيز بالكلمه عن الغناء مثلا, وكانه يعبد الله كلمه ايضا, والكلمه معاه هي الحب بكل ثرائه واندفاعه, الكلمه هي المعركه في حياة وكفاح محمد يحيى الرخاوي, محمد يحيى الكلمه معناه وتصنيفها, وكل ما يخرجه من جعبته هي سهام موجهه في الكلمه, الكلمه يبدو انها تشفيه ولا تشقيه, محمد يحيى يلعب نعم لعبه عنيفه نعم, كلها كلمات فاعله حيويه مرنه مقياسه, يقع ليقوم, محمد يحيى لا يستخدم كلمات عاديه هو يستخدمها ليهزمنها. الكلمه لا تنفصل عن وجودك الكلمه هي عنوانك, الكلمه اصلك وفصلك وجوهرك, الكلمه هي نيرانك المتراقصه معك يا محمد يا استاذنا الراض اللامع

د. يحيى:

أحيك يا رامى إلى محمد ثانية.

د. مدحت منصور

أقترح على حضرتك أن يبقى يوم الاثنين (يوم إبداعي الخاص) لعرض الأعمال الأدبية حيث أن الأعمال التخصصية و التي تنشر الثلاثاء والأربعاء ستكون شديدة الجفاف على غير المتخصصين ولو أني لم أختبرها لأن مع إيقاف السلسلة في حالة ظهور إبداع جديد من شعر أو قصة جديدة ومن ثم الاستكمال كما أقترح بعد إذنك أن نبدأ بالترجمات وشكرا.

د. يحيى:

أعدك أن أنظر في كل ذلك.

السبت 13-06-2009

652- لو أشوف عمايلك أصدقك!! أسمع كلامك أستنى!!

تعنتة

كلاااااا جميل، وكلاااااا معقول، ما اقدرشى اقول حاجة عنه (ليلى مراد)، يا هلترى اللي جئ بالطول، حانلاقى فيه حاجة منه؟، لم نر عمايله بعد حتى أستشهد بالمثل القديم: "أسمع كلامك أصدقك، أشوف عمايلك أستعجب"، السيد دبليو غير المأسوف على رحيله كان وغدا صادقا صريحا، قال إنها حرب صليبية، وقد كان، قال إن ثمة محاور للشهر، حسب تعليمات أسياده، وقام جنباه باللازم وقتل من قتل، وجبئ أمام من خاف منه. رجل متسق مع نفسه، قاتل غي ذاهل مبتسم ببلاهة ملعونة منفرة، هل تريدون مصداقية أكثر من ذلك؟!!

أما هذا الشاب الأسير الرشيق الراقص الخفيف الذكي المتحمس، فلا يمكن لمثلي أن يكرهه الله في الله، لم يصدر منه حتى الآن ما يجعلني أتنازل عن حقي في استقباله شابا نوبيا من بلدنا، أنا حر، "كل واحد وعلامه".

شاهدت بعض خطابه، وقرأت وجهه، واحترمت تلقائيته، ورفضت توقيت التصفيق له، لم أحرم نفسي من التمتع بالأمل، وساورتني شكوكي، فلم أمنع نفسي من التمدادى في التفكير التأمري المشروع، سألت نفسي: "ماذا يفيدني لو أنني صدقت كل حرف قاله، ثم أردفت: وماذا يفيدني لو شككت في قدرته على تنفيذ أي حرف مما قاله؟ هذا الرجل شديد الذكاء، مخترق الحضور، يمثل لي وجهه ورقصته، وقفزاته، وعوده السمهي، وضحكته، وطلاقته، ويقظته، يمثل لي كل ذلك أن الإنسان يمكن أن يكون إنسانا إذا أراد"، فأجرب أن أصدق أنه "يريد أن يكون بشرا بحق"، لكن!! هل يستطيع؟ وهل سيتكونه؟ هل سيسمحون أن يجلس على كرسى عرش مملكة العالم اليوم إنسان حقيقي كما خلقه الله، الجواب عندي أن ذلك هو عاشر المستحيلات،

"تفكير تأمري؟!"، ليكن، هذا حقي!!!.

ولكن من هؤلاء الذين لن يتكوه؟

هم هم الذين لا يتكون رئيسا عبر العالم إلا ومحاولون تسخيرهم لحسابهم، بوعى أو بغير وعى، هم هم الذين يؤلون المؤتمرات، ويشعلون الحروب الظاهرة والخبية، ويتلاعبون بالبورصات، ويتاجرون في البشر، هم هم الذين أشعلوا حرب العراق، ومولوا بن لادن شخصيا ليحارب السوفييت، ثم ليعترف مثل الأبله بما لا يقدر عليه ولو بعد قرن من الزمان. (عذرا يا سيدى أوباما، لقد فوّت لك فقرة 9/11، وفقرة الهولوكوست وتركتك لذكائك وللتاريخ، بعد أن اهتمتني وجارودى وآخرين بالكراهية)

في نفس الصباح (الخميس) في فندق سميراميس إنتركونتينتال، (لاحظ فخامة الفندق) كان المؤتمر السنوى للجمعية المصرية للطب النفسى منعقدا، قرأت ورقتي عن "الأيدولوجيا والممارسة الطبية النفسية"، بينت فيها كيف أن الممارسة في الطب النفسى تعتمد بشكل أو بآخر على "أيدولوجية" الطبيب، بوعى أو بغير وعى، أنا أعلم تلك الدعاوى التي تزعم حياد الطبيب النفسى جدا ، وأنه يمارس مهمته بكل برود، أو بتعبير أرق: بالشفقة اللازمة، حتى أن المريض قد يدع الحياة ويتفرغ للعلاج، (الترجمة: يدع القلق ويبدأ الحياة)، حاولت أن أبين للحضور القلائل (الباقون كانوا ينتظرون خطاب أوباما، أو يخشون غلق الشوارع)، أن ممارستنا لا تتم إلا بالطبيب نفسه علما وفكرا وموقفا وأيدولوجية، أشفت على موقف زملائنا في الخارج حين يمنع القانون أو التقاليد أن يعرف الطبيب دين مريضه وبالعكس، ناهيك عن أن يحدثه فيه، وقلت لهم إننى أذيب تعصب أى طبيب أدزته، أو مريض أشرف على علاجه، بأن يتصارحا كل بدينه، فيتقاربا على كل المستويات بصدق يساعد على الشفاء الحقيقى، إذ كيف تقوم علاقة شديدة العمق لدرجة إعادة تشكيلهما، (يخرج منها الطبيب أعمق خبرة ومسؤولية، والمريض أصح عقلا وإبداعا) في حين يخفى كل منهما عن الآخر أيدولوجيته (التي يشوه بها دينه) يلقي بالآخر في جهنم في نهاية النهاية؟

بعد عودتى مباشرة سمعت أوباما يقول ما معناه "إن علينا أن نبحث عن عمل علاقة مع من يختلف عنا، وليس مع من يشبهنا"، افتقدت هذه الجملة في نص ترجمة الخطاب كما نشر بالأهرام، مع أنها كانت أقرب الجمل إلى ما قلت في المحاضرة، (وأقرب إلى رأيي في رفض سياسة النعام بحذف خانة الديانة، أيا كانت، من خانة البطاقة).

شكرا يا أوباما، شكرا أيها النبوي الرشيق، ونحن في انتظار أفعالك، حفظك الله من نفسك، ومنهم، ومنا.

إن من السهل علينا وعلى أى أحد أن يكره ذاك الدبليو بوش ويحذره، أما أنت، فإذا استعملوك، حتى من وراء ظهره، فسوف تكون أحيث وأخطر، حين يجعلونك تعمل عكس كل ما قلت، وأنت تدرى، أو لا تدرى.

حاذرٌ إن استطعت، أو استقل، ودعهم لنا، وللتاريخ.

الأمد 14-06-2009

563- التدريب عن بعد:الإشراف على العلاج النفسى (52)

(سوف نكرر في كل مرة: أن اسم المريض والعلاج وأية بيانات قد تدل على المريض هي أسماء ومعلومات بديلة، لكنها لا تغير المحتوى العلمى التدريجى، وكذلك فإننا لا نرد أو نحاور أو نشرف إلا على الجزئية المعروضة في تساؤل المتدرب، وأية معلومات أخرى تبدو ناقصة لا تقع مناقشتها في اختصاص هذا الباب).

استيعاب النكسة أثناء العلاج

نقد وتحديات ومثابرة

د. حمدى: هي عيانة عندها 22 سنة معها بكالوريوس، هي بنت وحيدة أبوها كان مهندس، وحضرتك اللي محولها لى،

د. يحيى: في بكالوريوس ولا خلصت بكالوريوس

د. حمدى: خلصت بكالوريوس السنه اللي فاتت، لسه مخلصه هي معايا دلوقتى، حضرتك محولها لى بقالها 9 شهور

د. يحيى: منتظمة؟

د. حمدى: أيوه، بتيجي مرة كل أسبوع بانتظام شديد، هي حضرتك كنت محولها لى بتشتكى من ضيق وخنقة وصراخ ساعات، وصويت، وعلى طول بتتمنى إنها تموت، وكلام من ده، الحاجات كانت ظهرت عندها بعد انفصالها عن واحد معرفة كانت عاملة معاه علاقة استمرت أكثر من 6 سنين، كانت علاقة معلنة من خلال العلاقة بين العائلتين، وهي والدتها كانت عيانة برضه قبل كده، يعنى كان عندها أعراض شبه كده، وغير كده، وأكثر من كده، أنا مش عارف تشخيصها قوى، بس باين عليه مرض جامد، وهي والدتها لسه بتتردد على دكاترة نفسيين خد دلوقتى.

د. يحيى: فيه حد غير والدتها من ناحية احوالها خالتها مثلا، بناتهم ولادهم

د. حمدى: لأ هي والدتها بس اللي عرفت انها كانت عيانة، ولسه عيانة.

د. يحيى: هي والدتها عيت سنّها كام سنة؟

د. حمدى: من بعد الجامعة على طول، أو فى الجامعة ، مش متأكد.

د. يحيى: يعنى عيت قبل الجواز بقدر إيه ؟

د. حمدى: لأ مش عارف

د. يحيى: طيب خلىنا مع البنات، فيه إيه بقى؟

د. حمدى: هى دلوقتى بقالها معايا 9 شهور، هى الدنيا هديت، كانت فى الأول مش عايضة تخرج من البيت وصوات وصريخ على طول، الأعراض دى دلوقتى هديت والأمور أحسن فى حاجات كتير

د. يحيى: إنت بدأت معاها وهى مخلصه جامعة؟

د. حمدى: لأ بدأت معاها وهى فى آخر سنه

د. يحيى: خلصت وهى معاك، يعنى خدت البكالوريوس واتخرجت وهى بتتعالج معاك

د. حمدى: أيوه، الحمد لله

د. يحيى: هل كان فيه تعسر دراسى قبل كده

د. حمدى: لأ خالص، بالعكس كانت ماشية تمام التمام، بس لم تعبت قبل ما تتعطل أنا ضغطت إنها تاخد كورسات مساعدة، وتخرج وتنزل وتمارس حياتها، وتعمل نشاطات تانية

د. يحيى: طيب إيه بقى حكاية الجدع اللى سابها، ولا اللى هى سابته؟

د. حمدى: العلاقة زى ما قلت لحضرتك كانت فى وسط العائلتين، يعنى هما عمرهم ما اتقابلوا لوحدهم، دايمًا فى وسط العائلتين، يعنى العائلتين نفسهم كانوا متصاحبين، الأب صاحب الأب، وبيتزاورا وكده، جت العلاقة بين العائلتين اتقطعت تماما لسبب أنا خذ دلوقتى أنا ماعرفوش

د. يحيى: بعد تسع شهور لسه ما تعرفوش؟

د. حمدى: .. يعنى هو لما قعدت مع الأب والأم والبنات هما نفسهم مش عارفين السبب، كل مرة يحطوا احتمال شكل تانى، المهم انتهت العلاقة، وأنا كنت فى الأول شايف إن ده ممكن يكون شىء طبيعى، وما رضيتشى أفحّر قوى، ما هى زى ما تكون ما كانتشى علاقة خاصة، أو ما كانتشى علاقة خالص، مش عارف.

د. يحيى: الولد ده عمره قد إيه ؟ وبishtغل إيه؟

د. حمدى: هوه لسه طالب، لسه ما خلصشى؟

د. يحيى: أكبر منها؟

د. حمدى: آه

د . يحيى: لقد أيه

د . حمدى: هى 22 هو 24 تقريبا أو أكثر

د . يحيى: يبقى هو مش شاطر، سقط أكثر من مرة، وعاد، مش كده؟

د . حمدى: أيوه

د . يحيى: وبعدين؟

د . حمدى: إحنا فضلنا ماشيين، والدنيا ماشية كويس، ودخلت الامتحانات وخلصت بكالوريوس، ولبتت فى البيت، يعنى ما كانتشى تحب تنزل من البيت من أصله، بس هى كانت طول الوقت بتعمل كل حاجه باقول لها عليها، بس بتعملها وهى مش مبسوطه، بتعمل كل حاجه بس تحت ضغط، حتى الجلسات فى الأول كانت بتيجى تحت ضغط من والدها، أنا دخلت حضرتك بيها أكثر من مره فى العيادة، وحصل فى الفترة الأخيرة اليومين دول إن نفس الأعراض رجعت لها تانى، هى الأعراض كانت رجعت قبل كده مرة وهى رايحة تعمل عمره، قبل رمضان اللى فات ده على طول حصلت نكسة مش بسيطة، ورجعت نفس الأعراض وبقت مش عايزة تيجى الجلسات، المهم أنا استوعبت الموضوع وشفتها أكثر من مرة فى الأسبوع، وصلت لتلات مرات فى أسبوع واحد، وعدينا الأزمة دى اللى كانت كانت قبل ما تروح العمره

د . يحيى: طيب بعد ما اتخرجت، هى بتعمل إيه دلوقتى؟

د . حمدى: هى بعد ما خلصت أنا ضغط إنها تاخذ كورسات وحاجات كده، وكنت باضغط إنها تنزل الشغل، وفعلاً بدأت شغل فى الشركة اللى أبوها كان بيشتغل فيها، بس الشغل ثقيل عليها جداً، يعنى بتنزل تحت ضغط جامد جداً، مش عايزة تشتغل عايزة تفضل قاعده فى البيت، وفى الفترة الأخيرة دى، ومع الضغط ده رجعت الأعراض تانى اللى هى الصوت والصريخ، ومش نازلة ومش رايحة ومش جاية، وطول الوقت بتتمنى الموت تانى، وأنا مستغرب هو إيه الجديد اللى حصل، ومش عارف....

د . يحيى: يعنى السؤال هو إيه بقى؟

د . حمدى: السؤال إني أنا مش فاهم رجوع الأعراض تانى من غير سبب جديد ده حصل ليه، ومش عارف أعمل فيها إيه، يعنى أنا كنت فاهم إنها لما اتحسن، واتخرجت، وهى مستمرة على الجلسات إن الأمور خلاص اتصلحت، مش عارف إيه إالى حصل بالظبط، أنا كنت طلبت من حضرتك مرة إن احنا ندخلها جروب (علاج جمعى) حضرتك قلت لى بلاش دلوقتى

د . يحيى: تفتكر ياترى ليه قلت لك كده؟

د . حمدى: أظن حضرتك ما كنتش عايز نقلب فيها كثير ساعتها، يعنى هى اتخرجت، واتحسن، وبتاع، ويمكن حانتجوز وتخلص، وخلاص، وهى فعلاً بيجى لها عرسان

د. يحيى: هي حلوة؟

د. حمدي: آه، حلوة، هي حلوة!

د. يحيى: طيب، مش انت عارف علاقتي بأهمية التاريخ العائلي وازاي باتعامل معاه؟

د. حمدي: أيوه، يعني على قد ما سمعت من حضرتك

د. يحيى: يعني برغم الإشاعة إن أنا بتاع علاج نفسي، وكلام، وكده، مش انت شفت حجم اهتمامي بالبيولوجي، والبرامج اللي بنتولد بيها والكلام ده، تلاقيني لما قلت لك بلاش علاج جمعي دلوقت، تلاقيني حسبت الحكاية من خلال اللي انت قلتها، واللى انت عارفه عن والدتها، أصل انا شايف إنك زى ما تكون نسيت إن والدتها كانت عيانة، وعا جامد، وخذ دلوقتي، يبقى لازم نخلص ولو بالتدريج على تاريخ تفصيلي لمرض أمها، مش بس مظاهره، لأه، مسار المرض، نوع النكسات وتوقيتها، وغيره وغيره، إنت فاكر إنى سألتك دلوقتي أول ما قدمت الحالة إذا كانت أمها عيت قبل ما تتخرج ولا قبل ما تتجوز، مفروض تكمل تفاصيل الحدوته عند أمها زى ما عندها، مش معنى كدا إن عياها حا يمشى على نفس خطوات عيا أمها، إنما إنت عليك كل ما تيجي تاخذ قرار تحط في حساباتك البرامج المهمة دي، أظن أنا في الغالب لما رفضت العلاج الجمعي في المرحلة دي، كنت عايزها تستنى معاك علاج فردى لحد ما بتبقى أحمد شويتين، قبل ما العلاج الجماعي يهزها وهي لسه مش مستعدة،

د. حمدي: هي كان حصل حاجة كده بين أمها وأبوها أنا ما قلتهاش حضرتك، إن هما انفصلوا حوالى 5 سنين ورجعوا تاني

د. يحيى: برضه أنا شاورت لك على إنك تفجر في اخوالها وخالتها وولادهم وبناتهم، مش كده؟

د. حمدي: مافيش، أنا يعني دورت على قد ما قدرت، ما لقيتشي فيه حد منهم مرض

د. يحيى: أنا عارف، بس أظن إنت دورت على أمراض صريحة، في الحالات دي بندور على أشكال ناقصة من المرض، وأشكال مجهضة أو غير نموذجية، تبان في شكل سلوك كده أو كده، مش ضروري مرض له إسم يتشخص ويتعالج عند دكتور، يعني يمكن فيه خال قعد عازب لحد ما مات مع إنه كان قادر ماديًا، ولا بنت خال ما كملتشي جامعة رغم اخواتها الأكبر منها كملوا، وحاجات من دي، يعني منين ما تلاقى حالة بتقاوم العلاج النفسي، أو بتتنكس من غير تفسير، ترجع تفتح ملفاتك القديمة وتُدعيس تشوف إيه اللي ناقصك من المعلومات، يعني مش بس تدور في إيه اللي حصل مؤخرًا يفسر النكسة، لا إنت برضه تشوف إيه يا ترى اللي اتحرك جوه، وابتدا يضغط يمكن نتيجة للتحرّك اللي عمله العلاج، مع ضغوط التخرج ومواجهة المسؤولية في الشغل، والواقع والعلاقات، والجوع العاطفي بعد العيلتين المعرفة

اللى قلت لنا إنهم بعدوا عن بعض، والجدع ابنهم المتعثر ده، كل ده يخلى الأمور صعبه، ويمكن التفحير هنا وهنا يفسر الحاجات اللى حصلت مؤخرا أو قبل العمرة. أنا مش عايز أذى أهمية زيادة للعامل الوراثى، أو أفهمك إن المرض بيتورث وكلام من ده، الحكاية مش قوى كده، البرامج الوراثية ما هياش حتم مفروض على الجيل التالى، بس هى استعدادات لها مسارات مختلفة، واحنا وشطارتنا نشوف ازاي حا نقدر نختم الاستعداد ده، وازاي ممكن ننقى المسار الأنسب فى الوقت الملائم، يعنى فى العلاج النفسى: واحنا بنعمل إعادة تأهيل، بنعمل فى نفس الوقت إعادة تشكيل، مش بالضبط كده، إحنا ما بنشكش المريض من أول وجديد، هو التشكيل بيتعاد لوحده من خلال عمق وجدية العلاقات الجديدة، وبالذات العلاقة العلاجية، طبعا إالى حصل فى عشرين سنة، مش حايتملح أو يعاد تشكيله فى عشرين أسبوع، ولا خمسين، بس احنا بنحاول نحود الدفة سنة سخيرة، يقوم التوجه مختلف، والمسار يمتد مع مرور الزمن.

الصعوبات والنكسات أثناء العلاج بتبقى مزعجة من حيث إن المريض وأهله كثير بيقلوا، ولو بينهم وبين نفسهم، يعنى يبقى إحنا عملنا إيه بقى؟ إنما النكسات دى ممكن تبقى مفيدة من حيث إنها بتبقى دافع لإعادة النظر، والحصول على مزيد من المعلومات، وإعادة التخطيط، يعنى إحنا بنعيد الفهم والتعاقد من خلال اللى بتضيفه الصعوبات لنا من معلومات، فبالنسبة لسؤالك إيه اللى خلاها تتنكس النكسة اللى جت لها قبل ما تطلع العمرة، وهى تفرق فى الغالب عن النكسة اللى جت لها مؤخرا، بصراحة توظيف العمرة اليوميين دول فى بلدنا، وبالذات عند العيانيين وأهلهم عايز بحث منفصل، المسألة ما بقتشى سنة ودين وبس، دانا بلاقى كل واحد، وكل أهل، بيعملوها بطريقة مختلفة، ولأهداف معلنة وخفية مختلفة برضه، غالبا يعنى، مش حا تقدر بسهولة تلاقى علاقة واضحة بين قرار العمرة والاستعداد لها، وبين النكسة اللى ظهرت ساعتها، كثير للأسف بيعملوا العمرة بعلاقة ضعيفة مع السنة والدين إلا فى الظاهر، سيبك من تكلفتها، والظروف الاجتماعية اللى بتحيط بيها، دى ساعات بتبعد البنى آدم عن علاقته الدائمة والمستمرة بربنا طول الوقت فى كل مكان، وساعات بتبقى مهرب من مواجهة أعماق مهمة فى علاقتنا بربنا، طبعا دى مش قاعدة، بس أنا باقول لك على بعض خبرتى دون تعميم، يمكن البنية دى ما نجحتشى إنها تخلى العمرة مهرب جيد، ولا حتى عبادة جيدة، فاتنكست، طبعا ده مش معناه إن العمرة سيئة أو سلبية، بس لازم تتحط فى سياقها المناسب، وتنفهم برضه فى سياقها المناسب.

نىجى بقى للنكسة الثانية إذا كنت عايز تسميها نكسة، وده من حقل عشان الأعراض الأولانية ظهرت تانى زى ما هى، أنا شايف فيه احتمال إن البنية دى ورثت العجز عن الفرح، أو عن الاستمتاع، يمكن من امها، أكثر ما ورثت مرض معين، إنث لو اتبعت اللعبة اللى نشرتها فى الموقع، "وحكاية أنا خايف إنى أفرح بحقيقى لحسن...."، حا تستغرب على الإجماع بتاع كل اللى

شاركوا فيها، حا تاخذ بالك إن "الفرح بحقيقي" بعيد وصعب عندنا كلنا، ما أظنشى زى ما بيضيعوا إن دى سمة ثقافية للشعب المصرى كله، أعتقد إن فيه عائلات، وثقافات فرعية، ما بتمرنشى العيال على الفرحة من بدرى، ما هو القدرة على الفرحة لازم تكمل الحق فى الفرحة والبهجة، وكل ده عايز مساحات من السماح، والحركة، والرقص، والجري، والخيال، على ما الواحد يعرف يعنى إيه فرحة وبعدين يتمرن عليها. الواحد ممكن يورث قلة الفرحة أو قلة القدرة على الفرحة، على فكرة خلى بالك الفرحة اللي انا باتكلم عليها مش ضد الخزن ولا حاجة، دا اللي بيتمرن إنه يفرح، هو اللي يسمح لنفسه إنه يجزن، حتى من غير سبب، هي دى حلقة ربنا، إحنا أول ما نفرح أو نخزن نجري نللق ده أو ده فى أى سبب قريب والسلام، مع إن حلقة ربنا بتنطلق تكمل بعضها من ورانا لو لقت الفرصة المناسبة، أو اسمح لى أقول لك لو لقت التدريب المناسب برضه .

نرجع بقى للبنية دى، اللي وصلنى منك أو منهم، إنها لا هي ولا أمها، اتعلموا يفرحوا أو حتى يجزنوا، البنت بتصرخ ، وتقفل على نفسها، وعايضة تموت، والأم الله أعلم إيه تفاصيل مرضها، أظن العيانة بتاعتك دى، لا بتفرح بحقيقي، ولا بتحزن بحقيقي، وعلى فكرة كلمة بحقيقي دى كلمة كده زى ما تكون كلمة سحرية، بتفقس كل ما هو غير كده، كل اللي ما هوش بحقيقي، وده بان لى من الاستجابة للعبة إالى نشرناها فى الموقع قريب، كل ده يوريك الصعوبة اللي احنا بنواجهها عشان نصلح تحويدات قديمة معطلة، أنا مش قصدى أكلفك تصلحها زى ما تكون بتصلح ما كينة باظت، لأه بس على الأقل تاخذ بالك من معنى الصعوبات ، وعمق معنى الأعراض اللي بتتنط لك غير مناسبة أثناء العلاج. تفكرك إن فيه حدوده داخلية يعنى مزروعة ومروية بتصرفات الأم وغير الأم نحوالبنت طول الوقت، تيجى انت تحتهد، وتخلى البنت تخرج، وتشتغل، بعد ماالواد اللي كان لاح لها من بعيد يبعد بالصدفة عشان العائلتين المواصلات اللي بينهم انقطعت لأسباب ما هياش قضيتنا دلوقتى، تلاقى نفسك مختار خصوصا بعد ما الامور تكون مشيت بالعلاج كويسة حبتين فى اتجاه المكاسب الظاهرة فى السلوك على الأقل، يعنى النكسة مش ضرورى تلاقى لها سبب ظاهر أثناء العلاج، فى الحالة دى، أظن إنها بتشاور على تحريك لمستوى آخر من الإمراضية (السيكوباتولوجى)، ابتدا يقول "أنا اه"، باللا نشوف إيه المرحلة اللي جاية، أنا شايف إن البنت ابنتت تقلق من التحريك اللي تم من خلال العلاج، حاجة كده قريبه من آلام النمو، وده بيظهر فى شكل قلق، أو عودة ألى أى حاجة من الأعراض القديمة...

د. حمدى: ما هو القلق اتنقل لى حتى وأنا باخبط فى مناطق زى الجنس والاحتياج، واكتشفت إن المشكلة الأهم هي عجزها عن إنها تعمل علاقات مع آخر حقيقي، ويمكن ده اللي خلى حضرتك تأجل العلاج الجماعى شوية .

د . يحيى: يجوز، بس خلى بالك إن احنا أجلنا بس، مش لغينا الاحتمال ده من أصله، ما هو ما يبقاش ضغط في الشغل، وضغط في الخروج، وكمان ضغط في العلاج الجمعى، أظن ده مش وقته، ولا إيه ؟

د . حمدى: آه هو أنا الظاهر زودتها حبتين في ضغط الشغل، كنت خايف جدا بعد التخرج إنها تلبد في البيت ما تطلعشى منه .

د . يحيى: بصراحة أنا شايف إنك كان عندك حق، بس بافكر إن في الحالات دى المسألة محتاجة نفس طويل وضبط جرعة العلاقات والواقع طول الوقت، وهى لو استمرت في العلاج حاتبص تلاقى صعوبات تانية حا تظهر لك لما تقرب من الجنس، وأكثر من فرص الجواز والكلام اللى احنا اتكلمنا فيه كتير ده، البنت صحيح الحمد لله لسه صغيرة، إنما خلى بالك البوصلة متجهة أنهى ناحية، وأحذرك كمان من سلسلة التأجيل التأجيل.

وبعدين فيه حاجات صغيرة خفيف خفيف ممكن تمشى واحدة واحدة مع اللى انت بتعمله ده، يعنى مثلا البنت دى بتمشى ولا لأه، ده فيه ناس في مجتمعنا، بنات وأولاد صغيرين نسيوا "مشى" يعنى إيه، نسيوا إن لهم رجلين فيها عضلات، يا ترى بتعرق ولا لأه، بتعوم ولا لأه، بتسمع مزيكا ولا لأ، بترقص ولا لأه، حتى على الكاسيت وأودتها مقفولة عليها، يا راجل دا احنا عايشين كسالى كلنا، زى ما نكون مكن قرب يتكهن، بغض النظر عن السن.

د . حمدى: الظاهر المسألة أصعب مما كنت متصور

د . يحيى: مش قوى كده، صحيح طريقة تربيتنا وقفت المكن من بدرى، فبقت صعبة على الصنایعى إنه يشغلها، إنما ربنا خلقها شغالة، واحنا بس بنرجعها لأصلها، وما ننساش نفسنا بالمره .

د . حمدى: على الله

د . يحيى: ولا يهكم، إنت ماشى كويس جدا، ونفسك طويل، ونجحت إنها تنتظم معاك تحت كل الظروف، واتخرجت، واشتغلث، وأديك شفت إن حتى الصعوبات اللى بنقابلها في العلاج بنتعلم منها لما نحسن مواجهتها

د . حمدى: شكراً

جوان 2009: أسبوع 2



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

أ. د. يحيى الرفـــــــــــــــــاوي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي



الأبحاث النفسية

- عبيد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عبيد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عبيد أبحاث الدكتوراه والماجستير التي قام بها وأشرف عليها ومشاركته عبيد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفــــــــــــــــات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوإتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوإتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحلات يحيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجر (- ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأئنة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

